جامعة سوسة
كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بسوسة

عبد العزيز المسعودي

المعاني الجهيّة والمظهريّة

بحث لسانيّ في المَقُولَة الدلاليّة

2013

جامعة سـوسـة
كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بسوسة

عبد العـــزيز المسعـــودي

المعاني الجهيّة والمظهريّة

بحث لسانيّ في المَقْوَلَة الدلاليّة

2013

شـــــــــكـــــــــــــر

تفضـّل بعض الزملاء بمراجعة أجزاء من مسودّة هذا العـــمـــل وهم بالخصوص الأساتذة عز الدين المجدوب ومحمّد نجيب العمامي وأحمد الحذيري ومحمّد الدلال.

فإليهم جميعا وإلى كلّ من أعان على إنجاز هذا البحث ونشـــره جزيل الشكر والـــعرفـــــان.

قائمة الرموز والمختصرات المستعملة في البحث

≅ : جملة مقتبسة (مأخوذه عن كاتب مع تحوير بنيتها جزئيـــاً)

≡: علامة تكافؤ

*: بنية تركيبيّة لاحنة

#: بنية دلاليّة لاحنة

؟: جملة مشكوك في مقبوليـــتّها

←: علامة تحويل

⇐: علامة استنتاج/ رمز الطاقة الحركية في منوال لانقاكير

§: إحالة على عنصر أو فصل

[...]: قطع داخلي من شاهد

{ }: مجموعة

Ø: مقولة فارغة

~: دالـــّة النفي

◊: عامل الإمكان

□: عامل الضرورة

∃ : عامل الوجود

∀: عامل الديمومة / مسوّر كلـــّي

∨: فصل

∧: وصل

Φ: قضيّة

A: قضيّة كليّة موجبة

E : قضيّة كليّة سالبة

I : قضيّة جزئيّة موجبة

O :قضيّة جزئيّة سالبة

C : جهة زمانيّة شرطيّة

T: جهة زمانيّة وقتيّة

S : جهة زمانيـــّة منتشرة

E : جهة زمانيّة وجوديـــّة.

A : العمل عند فون رايط

P : عامل الإباحة عند فون رايط

O : عامل الإجبار عند فون رايط.

ن: قيمة نونيّة

ف : فعل

ق: قضيّة

ح: حدث

ج: جملة

فا : فاعل

مف: مفعول

دت: دارجة تونسيّة

ك م : كيان مادّي (في اصطلاح جاكندوف)

– مح : غير محدود زمانيّا

+ مح : محدود زمانيّا

+ بد: ذو بنية داخليّة

– بد: ليست له بنية داخليّة

المقدمة

لماذا الاهتمام بـــ[المعاني] الجهيّة و[المعاني] المظهريّة[1] في بحث واحد؟ يجب التنويه، بدأة ذي بدء، بأنّ الجهيّة قد أصبحت تحظى بمكانة خاصـــّة ضمن الدراسات اللسانيّة إلى درجة أنّ البعض قد عدّها مظهرا أساسيّا من مظاهر البحث في اللسانيّات المعاصرة بحكم حضورها في كلّ نظريّات التخاطب و مساهمتها إلى جانب المشيرات المقاميـــّة في تصوّر محتوى الرسالة اللغوية أيّا كان نوعها (Darbord, in Martin &Roudil, 2004 : 12).

أمّا المظهريـــّة فهي تمثـــّل نقطة المركز بالنسبة إلى الدراسات الدلاليـــّة المتعلـــّقة بالمحمولات الفعليّة وخاصّة بمقولة الحدث. فمفهوم المظهر يعدّ مدخلا ضروريّا للتمييز بين أصناف الأحداث ووصف بنيتها الداخليـــّة وهي بالأساس بنية زمانيـــّة.

والجهيّة والمظهريّة قد أصبحتا، منذ أواخر القرن العشرين، تكوّنان مع الزمانيّة temporalité ثالوثا مقوليّا يكوّن الأبعاد الأساسيّة لكل ملفوظ إذ لكلّ وضع زمان ومظهر وجهة تصديقيّة (Gosselin,2010 :135).

ونظرا إلى حداثة المبحثيـــْن في اللسانيات الغربيّة رأينا من المفيد تقديمهما للقارئ العربيّ مع شيء من التفصيل عسى أن نطلعه على حقليـــْن من أثرى حقول الدراسة اللسانيّة هذه الأيام. لكنّنا حاولنا عدم الاكتفاء بدور الناقل للبعض من المعارف اللسانيّة و التجارب التحليليّة الوصفيّة الخاصة ببعض الألسنة الأجنبيّة، فسعينا إلى الاستئناس بمناهج الوصف اللسانيّ المطبـــّقة على تلك اللغات وإلى الاستفادة من بعض الأطر النظريّة والمتصوّرات اللسانيّة لتطويعها في مجال اللسانيّات العربيّة لأنّه من البديهيّ أن تستفيد العربية، شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، من ثمار النظريّات اللسانيّة الحديثة.

سعينا، إذن قدر الإمكان، ألا نكون مجرّد ناقلين لمفاهيم جديدة أو مقلـــّدين لبحوث أنجزت في ثقافات أخرى، فحاولنا التعامل مع المعطيات اللسانيّة بنسبيّة تتماشى مع روح المنهج العلميّ وتتقيّد بجملة من الفرضيـــّات بذلنا قصارى الجهد في الالتزام بها. و أبرز ما حاولنا التقيـــّد به يتلخّص في ما يلي:

- البحث في كيفيـــّة تعبير اللغة العربيّة عن بعض المقولات الكلـــّية مثل مقولتيْ المظهريّة و الجهيّة. فالمتكلم أيّا كان لسانه يعبّر بطرق مختلفة عن معانٍ متصلة بمفهوميْ الضرورة والإمكان. وهو إذا ما عبّر عن حدث بلغته تـــمـــثـــّل بنيتـــه الزمانيـــّة الداخليّة بشكل من الأشكال وأبرَزَ من تلك البنية الزمانيـــّة بعضا من

---

1) يمكن اختصارا أن نترجم على التوالي المصطلحين Modality و Aspectuality بالجهيّة والمظريّة بدلا من استعمال المصطلح المركب المعاني الجهيّة أو المعاني المظهريّة.

سماتها المظهرية مثل النقطيـّة أو القطعيـّة، والاستمرار أو الانقطاع ، والشروع أو الانتهاء ...

– الإقرار بتنوّع اللغات وخصوصيـّاتها إذ أضحى من البدائـه القول إنّ لكلّ لغة أو مجموعة من اللغات خصوصيـّات تميـّزها عن غيرها. لذلك وجب أن يـُنظر إلى تنوّع الألسنة – من حيث تعبيرها عن المتصوّرات اللسانيـّة– على أنّه مظهر طبيعيّ من مظاهر الثراء والطرافة في اللغات البشريّة.

والسؤال الذي طرحناه سابقا انطلاقا من عنوان البحث يخصّ العلاقة بين الجهيـّة والمظهـــريّة و دواعي تناولهما في بحث واحد لا سيما أنّ الشائع في البحوث اللسانيـّة عامّة هو الفصل بين المبحثيـْن. وهوفصل يبدو طبيعيّا لأنّ الجهيـّة – حسب المتعارف عليه– متعلـّقة بموقف المتكلـّم من المحتوى القضويّ لملفوظه في إطار مقولتيْ الضرورة والإمكان. والالتزام الحرفيّ بهذا التعريف يجعل من الجهيّة مقولة غير زمانيّة. أمّا المظهريـّة فهي مقولة دلاليّة متعلـّقة بالبنية الزمانيـّة الداخليّة للأحداث. وهذا الحدّ من شأنه أن يجعل المظهريّة مقولة غير جهيّة. وبهذا التصوّر لا تبدو العلاقة جليّة لأوّل وهلة بين البنية الزمانيـّة للحدث والموقف الجهيّ من قضيّة معيّنة.

لكنّ المتمعّن يمكن أن يجد أكثر من سبب مقنع للجمع بين الجهيّة والمظهريّة في بحث واحد. أوّل هذه الأسباب انتماؤهما إلى المقولات الدلاليّة وتعبيرهما عن تصوّرات وأحكام تغلب عليها الذاتيـّة. وثانيها حداثة المعاني الجهيـّة والمعاني المظهريّة في مجال الدرس اللسانيّ عامّة وفي اللسانيّات العربيّة على وجه التحديد. وثالثها وأهمّها مظاهر الاسترسال والتعامل بين المقولتين سواء في المستوى المتصوّريّ أو في مستوى التمثيل اللغويّ.

لقد بدا لنا أنّ أبرز نقاط التقاطع بين الجهيّة من ناحية والمظهريّة من ناحية ثانية يمكن أن تكون في مستوى الجهات الزمانيّة أي معاني المظهر المرحليّ الموسومة بواسطة النواسخ الفعليّة. فهذه النواسخ موجـــّهات زمانيّة modalizers إنْ نظرنا إليها من زاوية تعبير المتكلـّم عن مواقفه من القضيّة، وهي مـُظهـــرات aspectualizers إنْ نظرنا إليها من زاوية تمثيل المتكلـّم للبنى الزمانيّة الداخليّة للأحداث. فهي بالتالي عناصر نحويّة ذات دلالة تأليفيـّة ثريّة تجتمع فيها الدلالات الجهيّة والمظهريّة لتكـُونَ في تقديرنا موجـــّهات مظهـرات في الوقت ذاته (§ القسم الثاني، فصل المظهر المرحلي، عنصر5).

ويمكن النظر في الخصائص المشتركة بين الجهيّة و المظهريّة، باعتبارها جزءا من الخصائص المشتركة بين المقولات عامّة، فنذكر تنوّع مقولاتهما وتفرّعها على نحو مراتبيّ. ومظاهر تنوّع المقولات وتشعـّب بناها الداخليـّة يقتضي منّا تصوّرا

نظريـــاً لمفهوم المقـــُولة وقضايا المـــَقـــْوَلة. وهذا يقودنا بالضرورة إلى مجال العلوم العرفانيّة وفي مقدّمتها علم النفس العرفانيّ.

لقد نوينا أوّل بدء أن تبقى قضايا المـــَقـــْوَلة كامنة في الخلفيـــّة غير أنّ بعض الإشكالات والاختيارات التصنيفيّة والمواقف التي تبنـــّيناها في بعض الفصول قد لا تـــُقنع القارئ إذا لم ندعمها بأصول نظريّة صريحة. فرأينا لمثل هذه الأسباب أن نخصّص على الأقلّ عنصرا للمـــَقـــْوَلة ضمن فصل مـــَقـــْوَلة المعاني الجهيـــّة سيما أنّ المـــَقـــْوَلة مبحث عرفانيّ حديث لم يحظ – على حدّ علمنا– بدراسات مستقلـــّة في العربيّة.

كما بدا لنا من المفيد، بعد الانتهاء من تحرير بعض الفصول المتعلـــّقة بالجهيّة وبالخصوص عندما أثـــَرنا قضيـــّة الاسترسال بين المعاني الجهيّة والمعاني المظهريّة، أن نـــُخصّص عنصرا للجهات المنطقيّة نقدّم فيه بعض الأصول النظريّة المنطقيّة مثل الجهات المكوّنة لما يعرف بالمربّع الأرسطيّ أو الجهات الزمانيّة عند بعض المناطقة العرب أمثال الساوي والقزوينيّ الكاتبيّ والشروانيّ وصولا إلى فروع المنطق الحديث ولا سيما المنطق الجهيّ. (§ فصل مـــَقـــْوَلة المعاني الجهيّة، العنصر2).

وبناء على هذا التصوّر تدرّجت فصول البحث من النظريّ إلى التطبيقيّ. فكان فصل المـــَقـــْوَلة ضمن الباب الأول، مخصّصا للجهيّة، باعتباره الأكثر تجريدا. وهو فصل صدّرناه بعنصر نظريّ عن المـــَقـــْوَلة عند العرفانيـــّين يليه عنصران أحدهما في مـــَقـــْوَلـــَة المعاني الجهيـــّة عند الفلاسفة والمناطقة والآخر مخصّص لمـــَقـــْوَلـــَة المعاني الجهيـــّة عند اللسانيـــّين. وكلّ عنصر من هذه العناصر الثلاثة جدير في واقع الأمر بفصل قائم بذاته. لكنّنا خيّرنا الاختصار حتى لا يتحوّل البحث إلى سلسلة مطوّلة من المقدمات النظريّة لا تتناسب مع حجمه الإجماليّ. ثمّ تدرّجنا في الفصل الثاني نحو مجال التطبيق فقدّمنا تصوّرا عامّا للتمثيل اللغوي للمعاني الجهيّة في العربيّة وهو تصوّر يفترض أنّ الأنساق المعجميّة التركيبيّة هي الخاصيّة الأبرز لوسم تلك المعاني لفظيّا. ثمّ خصّصنا فصلا ثالثا للجهة الوثوقيـــّة افترضنا فيه وجود هذه المقولة في النظام اللسانيّ للعربيّة وافترضنا لها درجة من الإنحاء تفوق بكثير ما هو موجود في اللغات الهنديّة الأوروبيّة دون أن تبلغ درجة إنحائها ما هو موجود في جلّ اللغات الأمرنديّة. وخصّصنا فصلا رابعا للجهة التقويميّة evaluative بيّنّا فيه الفرق بين التقويم بمعناه العامّ المرادف للمعاني الجهيّة والجهة التقويميّة باعتبارها جهة الأحكام المعياريّة المرتبطة بالحسن والرداءة ولاحظنا مدى تشابك هذه المقولة مع المعاني الجهيـــّة القيميّة axiologique والمعرفيّة والإلزاميّة والإراديّة.

وقد كان اختيارنا للمقولتيْن الوثوقيّة والتقويميّة مبنيّا على فرضيـــّات دافعنا عنها في مواضعها. أمّا المقولات الجهيّة الأخرى المتوقـــّع تعميق النظر فيها مثل الجهات المعرفيّة والإلزاميّة والإراديّة، فلم نخصّص لكل واحدة منها فصلا لضيق المجال مكتفين بتقديمها والخوض في قضيّة الحدود بينها ضمن فصول الباب الأول ولاسيما في الفصل المخصّص للوسم اللفظيّ للمعاني الجهيّة و ضمن عنصر التقاطع بين الجهات في فصل الجهة التقويميـــّة.

أمّا الباب الثاني فقد خصّصناه للمظهريّة و صدّرناه بفصل أوّل في مـــَقـــْوَلـــَة المعاني المظهريـــّة قدّمنا فيه قضايا نظريّة عامّة تتعلـــّق بالمظاهر في بعض اللغات الأجنبيّة الصقلبيـــّة والجرمانيـــّة. ثمّ ختمناه بتصوّرنا الخاصّ لأنواع المظاهر في العربيّة. فكان الفصل الأول في بدايته استعراضا عامّا لخصائص المبحث وفي منتهاه مـــَقوَلـــَة للمجال المظهريّ في العربيّة . ثمّ كانت الفصول اللاحقة موجـــّهة إلى جملة من المسائل بدت لنا دراستها أكثر إلحاحا. فخصصنا الفصل الثاني للمظهر الاشتقاقيّ حيث درسنا دلالة الأفعال المزيدة على الصيرورة والجعل والطلب والفصل الثالث لدلالة الأفعال عامّة على المظهر المعجميّ. ثم خصـــّصنا الفصل الرابع للمظهر المرحليّ أي للنواسخ المظهريـــّة باعتبارها واسمات معجميـــّة نحويّة يمكن أن تضطلع دلاليـــّا بوظيفة المـــُظهرات والموجـــّهات في الوقت ذاته. فتكون بذلك من أبرز نقاط التقاطع والاسترسال بين المعاني الجهيّة والمعاني المظهريّة.

افترضنا – إذن على غرار ما فعلنا في قسم المعاني المظهريـــّة – وجود مقولات مظهريـــّة يحتاج إثبات وجودها إلى أدلـــّة مثل القول بوجود ثلاثة أنواع من المظاهر هي المظهر النحويّ التصريفيّ والمظهر الاشتقاقيّ المعجميّ والمظهر الإعرابيّ المرحليّ. وهكذا كان هاجسنا الأول هو تقديم متصوّرات لسانيـــّة جديدة بالنسبة إلى اللسانيّات العربيّة لذلك حظيت مواطن التجديد بالاهتمام قبل غيرها من المواطن التي قد يبدو البحث فيها بديهيـــّا أو متوقـــّعا مثل البحث في الجهة المعرفيـــّة أو الجهة الإلزاميـــّة أو البحث في المظهر النحويّ التصريفيّ أي مظهر المنقضي وغير المنقضي ...

من الجدير بالملاحظة أنّ ما بدأنا به الفصل الأول من البحث – أي قضايا المـــَقـــْوَلـــَة – قد ظلّ حاضرا في جميع الفصول بل في كل عنصر من عناصر الدراسة. وذلك لأسباب عدّة منها أن نثبت وجود مقولات لم تحظ بعد باهتمام الباحثين أو لم تصبح بعد محلّ إجماع بين دارسي العربيّة، ومنها صياغة معارف تراثيـــّة في ثوب مقوليّ مستحدَث يتماشى مع أنساق البحث اللسانيّ فيكشف لنا عن علاقات جديدة بين المعطيات وعن مظاهر استرسال حجـــَبها النسق السائد في تقاليدنا النحويّة.

وقد كشفت لنا المتصوّرات الجديدة عن مظاهر التشابك بين المقولات وعن ضبابيـّة الحدود بينها. لهذه الأسباب وغيرها يمكن القول إنّ العمل كان من أوّله إلى آخره مركـّزا على قضايا الـمـَقولـَة. أمّا مقولتا الجهيّة والمظهريّة فقد كانتا مسرحا اختباريـّا لجملة من المقترحات التصنيفيّة نرجو أن تفتح آفاقا جديدة في البحث.

الـــبـــــاب الأول
المعانـــي الجـهيّـة

الفصل الأول
مَقْوَلَة المعاني الجهيّة

1- مدخل إلى المـقـولـة

المـقـولـة عمليّة ذهنيـّة تـُعالـَج بواسطتها الكيانات المختلفة باعتبارها متكافئة. لذلك تـُعتبر في جوهرها تجميعا للأشياء في مقولة واحدة. وتـُعتبَر من منظور العرفانيـّين نشاطا من أكثر الأنشطة العرفانيّة[2] أساسيـّة لأنـّها لا تسمح لنا بفهم الأشياء والأحداث فحسب وإنّما تسمح لنا أيضا بصياغة التوقـّعات بشأنها. وهو ما يؤكّد وجود صلة وثيقة بين المـقـوْلـَة والاستدلال، (Medin & Aguilar, 2001 ; Lakoff, 1987) وبين المـقـوْلـَة والذاكرة القصيرة والبعيدة المدى. بل تبدو المـقـوْلـَة في مركز النظام العرفانيّ بأكمله لأنّ التعرّف على المقولات الجديدة يقتضي استعمال المعارف المكتسبة سابقا (Christenen ,2010 :17).

لهـذه الأسباب يؤكّـد المختصون فـي العرفـان البشـري على أنّ الـمعرفة هـي المـقـوْلـَة (Cohen&Lefebvre,2005 :2). ويذهب لايبوف في تعريفه للإنسان على الطريقة اليونانيّة القديمة إلى القول إنّ "الإنسان حيوان مـمـقـوِل" (Labov,2004 :69). ولعلّنا لا نفهم مثل هذه الأحكام العامّة ما لم تكن لدينا فكرة واضحة عن كيفية اشتغال النظام المتصوّري عند الإنسان. وهو، حسب بارسالو (Barsalou, 2005 :621-622)، نظام موزّع عبر الدماغ وظيفته تمثيل معارفنا المتعلـّقة بالكون. وهو ليس تجمّعا للصور الجاهزة وإنـّما هو تجمّع للتمثيلات المقوليـّة التي تطابق كلّ مقولة منها مكوّنا من مكونات التجربة . وهذا يعني أنّ النظام المتصوّري يوفـّر للإنسان، من منظورها، تمثيلات تغطـّي طيف الأنشطة العرفانيّة إمّا أثناء المعالجة المرتبطة مباشرة بالمحيط[3] online processing وإمّا في المعالجات غير المرتبطة بالمحيط. في الحالة الأولى يساهم النظام المتصوّري مساهمات فعـّالة، في بناء عمليات الإدراك مثل التوقـّع والتمييز بين الشكل [4] figure والخلفيّة ground، وفي التكهـّن بالكيانات والأحداث القابلة للإدراك لتسريع معالجتها، وفي المـقـوْلـَة بتصنيف الكيانات والأحداث المدركة في مقولات ثمّ بتوفير الاستدلالات التي تعقب المـقـوْلـَة فتكوّن خبراتنا. أمّا في الحالة الثانية أي غير المرتبطة بالمحيط فيضطلع النظام المتصوّري بدور مركزيّ أثناء تمثيل الإنسان لكيانات وأحداث في مستوى الذاكرة واللغة والفكر. فمثلا في مستوى اللغة يساهم النظام المتصوّري في تشكيل

---

2) الأنشطة العرفانيـّة الرئيسية هي الإدراك والانتباه والتذكـّر والمقولـَة.

3) أي أثناء التواصل والتعامل المباشر مع المحيط وهي خلاف المعالجة غير المرتبطة بالمحيط التي تعتمد على معطيات مصدرها الذاكرة offline processing.

4) الشكل كيان متحرك أو قابل متصوّريا للحركة ولتغيير مساره وموقعه واتجاهه،والخلفيّة كيان مرجعيّ قارّ يتحدّد بالنسبة إليه مسار الشكل وموضعه واتجاهه...مثلا في قولك " السيّارة أمام العمارة" تضطلع السيارة بوظيفة الشكل وتضطلع العمارة بوظيفة الخلفيّة. انظر:(Talmy,2001 ,I : 312) و تعريب جزء من الفصل الخامس من كتاب طالمي ضمن المجدوب (2012 :417- 433).

معنى الكلمات والجمل والنصوص وفي بناء الاستدلالات التي تتجاوزها. وفي مستوى الفكر يساهم النظام المتصوّري في توفير التمثيلات اللازمة للأشياء والأحداث التي تكون موضوعا للتفكير .

فالمـقـوْلـة في ظاهرها سلوك عاديّ مبتذل لكنّها سرعان ما تتجلّى للدارس مسارا ذهنيّا شديد التعقيد، بالغ الأهميـّة بالنسبة إلى جميع مظاهر الوجود الإنسانيّ (Aarts & alii,2004). فالإنسان، باعتباره كائنا حيّا، هو نظام حسيّ حركيّ مستقلّ متكيّف مهيـّأ لأنواع مختلفة من التفاعلات مثل المـقـوْلـة (Harnaad, 2005 :21). وبالتالي فإنّ التفاعل الفيزيائيّ بين الرياح ورمال الصحراء، على سبيل المثال، لا يـُعدّ مـقـوْلـة لأنّه تفاعل اعتباطيّ بينما تعتبر المـقـوْلـة ضربا من التفاعل المنهجيّ بين النظام الحسي الحركيّ ومحيطه.[5] فالمـقـوْلـة إذن مسار حركيّ. وهذا ناتج عن استعداد الكائن البشري بالضرورة لاستعمال كلّ الأجزاء الدقيقة المكوّنة لكلّ المخططات الممكنة للمـقـوْلة categorization schemes مهما كانت دقـّتها وهو ما تترتب عليه إمكانيّات لا محدودة لتجميع الكيانات بما في ذلك الكيانات التي تكوّن مجموعات صغيرة (Medin & Aguila, 2001).

ولقد اهتمّ الباحثون في مجال علم النفس العرفانيّ بعلاقة المـقـوْلـة بالتعلّم فاعتبر فودور Fodor التعلّم سلوكا عاديّا لأنّنا نكتسب المعرفة فطريّا ولأنّ المـقـوْلـة مهيكلة مسبقا في أدمغتنا. وهذا رأي يحتاج إلى تعديل لأنّ أغلب مـقـولاتنا مكتسبة عن طريق التعلّم وليست كلها فطريّة. وأفضل مثال على ذلك الوحدات المعجميّة وأسماء الأعلام (Cohen&Lefebvre,2005 :23) والكثير ممّا سمـّته بارسالو الأنشطة المتصوّرية غير المرتبطة مباشرة بالمحيط.

1-1 المـقـوْلـة والمقولات :

يـُجمع الباحثون على أنّ أرسطو هو أوّل من استعمل مصطلح المقولة ومعناها الحرفيّ باليونانيّة هو "ما قيل أو ما يقال عن الشيء" ثمّ استعملها أرسطو بمعنى "المقول عن موضوع معيّن" أي بمعنى الحمل والمحمول. وفي كتاب المقولات أوقاطيغورياس (ابن رشد، المقولات) أحصى أرسطو كل أنواع الأشياء التي يمكن أن تكون موضوعا في قضيّة فقارب المقولات مقاربة طبيعيّة .

ولا يبدو مفهوم المقـُولة مفهوما متجانسا عبر الاختصاصات. وهو لا يمثـّل دائما مركز اهتمام الباحثين. فبالنسبة إلى البعض منهم المقـُولات هي موضوع الدرس والبحث. وبالنسبة إلى البعض الآخر المقولات هي نتيجة البحث والمهمّ هو

---

5) Categorization is any systematic interaction between an autonomous adaptative sensimotor system and its world.

مسارات المـقـُـوْلـَـة وآلياتها (Cohen & Lefebvre, 2005 : 9). غير أنّ تطوّر متصوّر المقـُـولة يعكس في الوقت نفسه تطوّر منوالات المـقـَـوْلـَـة. لذلك من المفيد التعريف بالمقولات باعتبارها موضوعا للنشاط العرفانيّ.

لقد ساد الاعتقاد منذ أرسطو حتى أواخر الستينات من القرن العشرين ،تاريخ صدور آخر أعمال فتقنشتاين Wittgenstein، وظهور العلم العرفانيّ باعتباره اختصاصا مركّزا على كيفيـّات اشتغال الفكر البشري، أنّ المقولات لا تثير إشكالا فكريّا. فهي عبارة عن حاويات مجرّدة تكون الأشياء إمّا داخلها وإمّا خارجها. و لا تكون، بالتالي، داخل المقولة وخارجها في الوقت ذاته لأنّ هذا لا ينسجم مع مبدأ الثالث المرفوع عند أرسطو ولا ينسجم مع التصوّر الكلاسيكيّ للحدود الثابتة المتفاصلة للمقولات.

لكنّ النظريّة الكلاسيكيّة لم تقم على دراسات تجريبيّة مثل علم النفس العرفانيّ وإنّما قامت على موقف فلسفيّ انطلق من فرضيّات ما قبليّة. وقد ساد الاعتقاد حتى وقت قريب في أنّ المقولات من البديهيات وأنّ المَقـُـوْلـَـة الكلاسيكيّة غير قابلة للمساءلة (Lakoff, 2004; Aarts & alii.,2004). لكن سرعان ما تغيرت الأمور. وانتقل متصوّر المـقـُـوْلـَـة إلى الواجهة. وانهارت تباعا المبادئ التي قامت عليها النظرية الكلاسيكيّة أمام المبادئ الجديدة التي قام عليها علم النفس العرفانيّ والمنطق الرياضيّ ولا سيما نظريات المجموعات الغائمة. (الهامش 29، ص 63)

2-1 بنية المقـُـولات :

المقـُولة مجموعة من الأشياء أو الأحداث تقع معالجتها بصفة متكافئة. والعناصر التي تنتمي إلى المقولة نفسها تثير على صعيد السلوك الاستجابة نفسها ويقتضي التعرّف عليها نفس المقدار الزمانيّ لأنّ عناصر المقولة الواحدة تنزع إلى الاشتراك في نفس المجموعات من السمات وبالتالي تنزع إلى التشابه.

ويبدو من المفيد – أثناء دراسة المقولات– التمييز بينها وبين المتصوّرات. فالمقولات موجودة في العالم الخارجي والمتصوّرات باعتبارها تمثيلات ذهنيّة موجودة في الذهن. لكنّ التلازم بين المفهومين غالبا ما يجعلنا نستعمل مصطلح مقولة ونحن نقصد المتصوّر. وتكمن أهمية المتصوّرات في تنظيم حياتنا الذهنية لأنّها توفـّر لنا تمثيلات مختصرة لكلّ تجاربنا في الوجود وتساعدنا على اكتساب المعارف بما أنّ المتصوّرات المكتسبة تيسّر لنا تعلّم المتصورات الجديدة (Murphy,2010: 12).

تظلّ المتصوّرات والمقولات في تفاعل متشعّب لأنّ علاقة الذهن بالواقع ليست قائمة على التطابق التامّ، ولأنّ متصوّراتنا تتغيّر باستمرار في ضوء تجاربنا ومعارفنا المتجدّدة حتى تتطابق مع واقع الأشياء في العالم الخارجيّ. فيمكن على سبيل المثال

الفصل الثالث
الجهة الوثوقيّة

1 – تقديم عام

الوثوقية Evidentiality [90] في التعريف الشائع مقولة دلاليّة وظيفتها الإحالة على مصدر المعلومات التي يتضمّنها القول. ويُجمع اللسانيــّون على حداثتها مقارنة بمقولات لسانيّة أخرى مثل المظهر النحوي Aspect والمظهر المعجمي Aksionsart والمعاني الجهيــّة Modality. ومنذ أن ظهر المصطلح أول مرّة عند ياكبسون (1957) تنقــّل في دوائر علميــّة مختلفة وعرفت المقولة اهتماما تزايد بصفة تدريجية (Kehayov,2008 :20) خاصة في الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين وفي العقد الأول من القرن الحالي.

وقد تناول اللسانيــّون الوثوقيّة إمّا بصفة شبه عرضيــّة ضمن دراسة المعاني الجهيّة (Palmer 2001 , Givon 2001...) وإمّا في دراسات مستقلّة من أشهرها في الثمانينات المقالات التي نشرها شايف ونيكولز (Shafe & Nichols,1986) . لكنّ المبحث لم يصبح محلّ اهتمام كبير عند اللسانيــّين إلا في أواخر التسعينات وبالخصوص في السنوات الأخيرة إثر صدور مجموعة من البحوث عن الوثوقيــّات Evidentials في اللغات التركيــّة والإيرانيّة واللغات المجاورة لها ومنها العربية والعبرية لـــ Johnson Utas (2000) وبعد نشر أطروحة فالر Faller (2002) بمقاربتها الدلاليّة التداوليــّة للوثوقيّات في الكوسكو كيشوا Cusco Quechua[91] وصدور" دراسات في الوثوقيّة" Studies in Evidentiality لألكسندرا أيخنفالد Aikhenvald و ديكسون Dixon (2003) وبالخصوص صدور الدراسة التنميطيّة الشهيرة للوثوقيّة النحويّة لأيخنفالد: "الوثوقية" Evidentiality (2004).

وما يهمّنا بصفة مباشرة في هذا الفصل هو استكشاف الحقيقة اللسانية لهذه المقولة وتعريف القارئ العربي بها ثمّ تحديد القيم الوثوقيــّة والتعرّف على الوسائل اللغوية المعبــّرة عن النظام الوثوقيّ في العربيّة . وقد رأينا قبل الخوض في تحديد الخصائص اللسانيّة للمقولة في اللغة العربية أن نشير سريعا إلى ملامح المتصوّر الذي يحيلنا عليه مصطلح الوثوقية، وأن نعرّف الأنظمة الوثوقية في اللغات الأجنبية مستفيدين من النتائج التي حققتها اللسانيات التنميطية في هذا المجال.

---

90) نقترح مصطلح وثوقيــّة لتعريب Evidentiality بناء على استعمال مادة **وثق** في وصف مصدر الإفادة حيث يقال مصدر **موثوق** به وأنا **واثق** منه، وهو **من الثقات** وتنعت الشهادة بكونها موثوقة أو غير موثوقة (الزعبي، 2009: 140) وفي المعجم الوسيط : **الوثوق** صيغة محدثة بمعنى التيقــّن من الشيء . وجاء في شرح الكافية (4: 149) للأستراباذي في أضرب أفعال اليقين أنّ **زعم** يكون " للقول بأنّ الشيء على صفة قولا غير مستند إلى **وثوق**". وتدلّ الوثوقيــّة في الاصطلاح اللساني الحديث على مصدر المعلومات أمّا درجات اليقين فهي تمثــّل المضمون الدلالي للجهة المعرفيــّة وهي جهة قريبة متصوريــّا من الجهة الوثوقيّة.

91) هي اللغة الرسمية في البيرو وبوليفيا وهي كذلك مستعملة في الإكوادور. ولم يــُثبت لها علماء اللسان قرابة بغيرها من اللغات.

2- تحديد المتصوّر الوثوقيّ

لا شكّ في أنّ مصطلح الوثوقيّة حديث نسبيًا وأنّ المقولة معروفة منذ عقود في أوساط المختصّين في اللسانيات الأمرنديـــّة. لكنّ المتصوّر يبدو أقدم من ذلك إذ ثبت أنّ فرنز بواص Franz Boas استعمل مصطلح وثوقيّ evidential سنة 1911 لكنّ كتابه لم ينشر بعد وفاته إلا سنة 1947 (Ifantidou, 2001 :2). بل يذهب فريدمان (Friedman,2003 :99) إلى أنّ وصف الظاهرة أقدم من ذلك بكثير وهو يرجعه إلى الكاشغري (ت 1121م) حيث ميّز في كتابه "ديوان لغات الترك"[92] بين اللاحقتيـــن – miş و– دي di، الأولى تـــلحـــق بالفعل فتدلّ صيغته على ما يسمـــّى في النحو التركيّ "الماضي النقليّ "nakli mazi والثانية تدلّ على "الماضي الشهودي" mazi şuhudi مثلا إذا قال أحدهم باللغة التركية bardi فالمعنى المقصود هو 'ذهب ورأيته ذاهبا' وإذا قال: kälmiş فالمعنى هو' جاء لكنني لم أره'[93].

فالمتصوّر، إذن، قديم ويعود على الأقلّ إلى القرن الثاني عشر للميلاد (الخامس للهجرة). وهو على الأرجح معروف في أنحاء لغات الترك Turkic[94] ولغات البلقان قبل هذا التاريخ. ورغم ذلك يعتبـــر المتصوَّر حديثا في اللسانيات بدليل اختلاف اللسانيـــين في تحديده وانقسامهم فريقين، أحدهما يتبنـــّى تعريفا مضيّقا والآخر يتبنّى تعريفا موســـعا.

من التعريفات المضيـــّقة نذكر تعريف ياكوبسون للوثوقيـــّات باعتبارها وسما مزعوما لمصدر المعلومات (Mushin,2001 :18). وهي عند بايبي (Bybee, 1985 :184) واسمات تدلّ على شيء مّا له صلة بمصدر المعلومات الواردة في القضيّة[95]. والوثوقيّة عند أيخنفالد (2004) مقولة نحويـــّة تدلّ على مصدر المعلومات.

غير أنّ هذه التعريفات المضيّقة لا تعكس حسب بعض الباحثين أمثال شايف ونيكولز (1986) حقيقة المقولة في واقع الاستعمال. لذلك يقترحان متصوَّرا أكثر اتساعا يشمل إلى جانب سمة الدلالة على مصدر المعلومات سمة ثانية هي الحكم المعرفيّ الذي يتبنـــّاه المتكلّم. والحجـــّة في ذلك أنّ تحديد مصدر الخبر يعكس

---

92) هو كتاب في اللغة (قاموس) أنهى الكاشغري تأليفه سنة 466هـ ووجـــّهه لتعليم العرب اللغة التركيـــّة في العصر العباسي .وهو يقع في ثلاثة مجلدات طبعت في تركيا في مطبعة دار الخلافة سنه 1333 للهجرة.

93) هذه الأمثلة أخذها فريدمان عن دانكوف Dankoff (1982).

94) عائلة لغويّة تشمل أكثر من ثلاثين لغة منها التركيّة والغزيّة والأيغوريّة .

95) Evidentials maybe generally defined as markers that indicate something about the source of the information in the proposition.

بالضرورة موقف المتكلم من المعرفة التي ضمّنها في الملفوظ. وبالتالي يصعب فصل الدلالة الوثوقية عن الدلالة المعرفية (Mushin,2001 :17).

وهذا الاختلاف في تحديد المتصوّر تترتّب عليه اختلافات في المقاربات اللسانيّة للظاهرة، وبالخصوص في تصنيف المعاني الجهيّة وضبط الحدود بين المقولتين المعرفيّة epistemicity و الوثوقية evidentiality (§ فصل مقولة المعاني الجهية).

3-القيمة اللسانيّة والاجتماعيّة للجهة الوثوقيّة

يقترن الواسم الوثوقيّ في عديد اللغات الأمرندية والبلقانيّة والقوقازيّة بتصريف الفعل. وقد يدلّ بصفة تأليفيّة على الزمن ومصدر المعلومات كما رأينا ذلك في التركيّة. وهو ما يعني أنّ الوثوقية ، في تلك اللغات، مقولة نحويّة تظهر بصفة إجباريّة في الجملة. أمّا في العربيّة فإنّ تحديد مصدر معلوماتنا في كل جملة نتلفّظ بها قد يبدو – بحكم تقاليدنا الاجتماعية واللغويّة – نوعا من الحشو لا داعي له، لاسيما أنّ المخاطب يستطيع استدلالا أن يستنتج طبيعة تلك المصادر من السياق الخطابيّ أو المقاميّ. بل إنّ إفراط المتلقّي في الاهتمام بالمصدر وبتحديد نوع الحاسّة التي تلقّى بها المتكلّم المعلومات قد يكون مصدر توتّر بين المتخاطبين وقد يدلّ على وجود أزمة ثقة بينهما.

لكنّ الأمر يبدو مختلفا تماما عند الشعوب التي تتكلم لغات ذات نظام وثوقي نحويّ لأنّ تحديد مصدر المعلومات وكيفيّة حصول المتكلم عليها يعدّ أمرا ضروريا واستعمال الواسمات الوثوقية المناسبة يعدّ أمرا إجبارياً تفرضه طبيعة النظام اللغويّ. وهو لا يعكس استعمالا معياريّا للغة فحسب وإنّما من شأنه أيضا أن يجنّب المتخاطبين حالات كثيرة من الإحراج وسوء التفاهم. بل قد يجنّبهم التصادم الثقافي إذا كان أحد الطرفيْن لا ينتمي إلى تلك المجموعات اللسانيّة.

إنّ الاحتكاك الثقافيّ واللغويّة لبعض الشعوب يدلّنا على أهمّية مصدر المعلومات بالنسبة إلى البعض منها. فمتكلّمو الأيمارا Aymara (بوليفيا) بالسليقة يعتبرون الأجانبَ الذين يتكلمون الإسبانيّة غير جديرين بالثقة . كما ينعتون بالكذب المحض كلام الذين يتعلّمون الأيمارا ويهملون استعمال نظامها الوثوقيّ. فمن لا يستعمل الوثوقيّات evidentials استعمالا سليما لا يعدّ في نظر الجاقي Jaqi (البيرو) أهلا للتواصل معه (Aikhenvald,2004 :335-336). وفي التسافيكي Tsafiki[96] لا تطلق صفة الكذاب nene pum على من يتعمّد الكذب فحسب وإنّما تطلق كذلك على كلّ من أساء استخدام العناصر الوثوقيّة في كلامه. وفي الطاريانا Tariana [97] يمكن أن

---

96) لغة مستعملة في الجهة الشرقيّة من جبال الأنديز Andes.

97) مستعملة في أمريكا الجنوبيّة في شمال الأراواك Arawak وفي الكراييب.

يوصَف المتعثـــرّ في استعمال الوثوقيـــّات بالفعل ouihta ومعناه " لا يعقل " أو "لا يفكر" بمعنى أحمق (نفسه، 339)...الخ.

إنّ إنحاء القـيم الوثوقيّة لدى الشعوب الأمرنديّة يعدّ دليلا لسانيّا على تجذرها في البنية الذهنيّة والنفسيّة لأفراد تلك المجموعات اللسانية. ومن الأدلّة على ذلك أنّ متكلـّمي التوكانو والطاريانا الذين تعلـّموا اللغة البرتغالية واصلوا الحفاظ على الدرجة نفسها من الاهتمام بمصدر معلوماتهم مستعملين عناصر لغويّة ذات قيمة وثوقيّة. وهو سلوك لغويّ لا نجده لدى متكلـّمي البرتغالية بالفطرة. (نفسه).

لقد خلق هذا الوضع النفسي اللسانيّ الخاص نوعا من "المحافظة الثقافيـــّة "لدى بعض تلك الشعوب فجعلها ميّالة إلى تكذيب المعلومات الواردة في الكتب غيرَ مرفـقَةٍ بتحديد مصدر المعلومات. فمثلا ملفوظ من قبيل "اكتشف كريستوف كولومب أمريكا" يواجـــه حتما بالإنكار أو بالقول مثلا:" هل كان الكاتب حاضرا؟". وإذا قال مبشـّر في سياق غير نقليّ: "لقد أكل آدم من التفاحة المحرّمة " فمن المتوقـــّع أن يقال له: "هل كنت حاضرا في جنـــّات عدن؟" لكنّهم في المقابل يصدّقون كهنـــَتهم وأطبـــّاءهم من السحرة عندما يستعملون الوثوقيـــّات البصرية المباشرة لأنـــّهم – حسب معتقداتهم- يرون ما لا يراه غيرهم. (نفسه، 348) .وبالتالي إنّ إنكار هذه المجموعات اللسانية للأقوال غير المقيـــّدة بلفاظم وثوقيـــّة ليس علامة على التحرّي الموضوعي عندهم وإنـــّما هو سلوك طبيعيّ تحكمه نواميس ثقافيّة وبيئية معيّنة. فالإنسان الذي يعيش في أدغال كثيفة الأشجار مثل أدغال الأمازون غير الذي يعيش في صحراء منكشفة. وهذا من بين ما يفسر الاهتمام الخاص عند الأوّل بتحديد الحاســـّة التي تلقـــّى بها المتقبّل المعلومات لا سيما حاستيْ السمع والبصر .

ومن الطريف في بعض تلك اللغات وسمها للأحلام بوثوقيـــّات مختلفة. فالأمدو Amdo (التبت)، مثلا، تـــَسـِم المعلومات المتأتية من الحلم بوثوقيـــّات غير مباشرة. في حين أنّ الوانكا كيشوا Wanka Quechua (البيرو) تعبّر عنها بوثوقيـــّات مباشرة حتى لكأنّها تعدّها جزءا من التجربة الواقعية اليومية. وتمثـّل التيوكا (كولومبيا) الأحلام بوثوقيـــّات بصريـــّة بينما تمثـــّلها التوكانو (غويانا وأمازونيا.) بلفاظم غير بصريـــّة نذكرها في المثال التالي (1):

(1)

Ni'kaa yami- re mi'i – re k e'e – a si

Today night –TOP-NOM.A/S you –TOP-NOM.A/S dream-REC.P.NONVIS nonthird.p.

الباب الثاني
المعاني المظهرية

الـــفـــصـــل الأول
مَقْـوَلَـة الـمعاني الـمظهـريـّة

1- تقديم المفاهيم الأساسيّة

يشبّه بنيك Binnick (1991: 135) البحث في مقولة المظهر بالمغامرة في أدغال كثيفة مليئة بالعقبات والمنزلقات والمصائد. ولعلّه لا يُدرك بلاغة هذا التمثيل إلا من خَبَر المباحث المظهريّة وأحاط بقدر كافٍ من إشكالاتها وحاول أن يحيط بقدر غير يسير من المعارف التي يصنّفها البعض ضمن ما يسمّى بعلم المظهر aspectology. وهو مصطلح يُنبئ بحصول تراكم معرفيّ ومنهجيّ يشرّع وجودَه اختصاصا قائما بذاته.

هدفنا الأساسيّ في هذا الفصل هو أن نبيّن كيفيّة تمثيل المعاني المظهريّة في العربيّة وأن نعرّف بوسائل وسمها لفظيّا في مستويات مختلفة من النظام اللغويّ. وقد فضّلنا ألا نسعى إلى هذا الهدف إلا بعد أن نقدّم عرضا لجملة من القضايا النظرية المتعلّقة بالمظهريّة aspectuality [154] مثل قضيّة التعدّد المصطلحي وطبيعة السمات المقوليّة وطرق وسمها لفظيّا وعلاقة المظهر بالزمان وأصناف المقاربات الأحاديّة للمظهر النحويّ والمظهر المعجميّ ومظهر الخطاب، والمقاربات المزدوجة التي تمزج بين سمات المظهريْن النحويّ والمعجميّ وصلة كلّ ذلك بالتقاليد اللسانيّة الأنقلوسكسونيّة والأوروبيّة بشقّيها الصقلبيّ slave والجرمانيّ.

والباعث على إثارة مثل هذه القضايا النظريّة وعلى استعراض قدر غير يسير من المعطيات التاريخيّة سببان على الأقلّ:

– أوّلهما اعتبارنا المظهر مقولة لسانيّة حديثة جديرة بالدرس في مجال اللسانيّات العربيّة. وهي – حسب علمنا– لم تحظ بالدرس الشامل و لم يقع التعريف بها تعريفا كافيا في إطار ما اطلعنا عليه من بحوث لسانيّة منشورة.

– ثانيهما تقديم صورة ولو تقريبيّة عن حضور هذه المقولة في بعض اللغات الأجنبيّة وعن تنوّع السمات المظهريّة ووجوه التشابه والاختلاف بينها من حيث آليات الوسم اللفظي. وهذا العرض المفصّل نسبيّا لبعض المعطيات اللغويّة والساعي قدر المستطاع إلى الإحاطة ببعض الخصائص الكونيّة للمقولة قد يُيسّر على القارئ تقبّل ما سنقترحه عليه من وصف للنظام المظهريّ في اللغة العربيّة الفصحى.

وقبل ولوج "الدغل المظهريّ" – على حدّ تعبير بنّيك– والخوض في قضاياه المصطلحيّة والمتصوّريّة والمنهجيّة، يجدر بنا أوّلا أن نتوقّف عند الحدود الخارجيّة

---

154) يتحدّث بنيك Binnick (1991) عن المظاهر بصيغة الجمع ويعني بالخصوص ثلاثة منها مظهر وجهة النظر أو المظهر النحويّ ومظهر الأوضاع أو المظهر المعجمي situation aspect، والمظهر المرحلي phasic aspect، في حين يطلق فركويل Verkuyl (1996) على مجمل الظواهر المتصلة بهذا المبحث مصطلحَ المظهرية aspectuality.

للمقـولة وأن نـبرز ما يميـزها عن مقولات لسانيّة أخرى وثيقة الصلة بها، متشابكة معها متصوّريا ولغويـاً مثل التوقيت tense والجهة mood [155] إضافة إلى مقولات أخرى غير لسانيـة مثل الزمان time .

ويبدو من المفيد أيضا أن يسبـق توضيحَ الخصائص الزمانيّة للمظهر – وهي خصائص جوهريّة بالنسبة إلى هذه المقولة – توضيحٌ آخر لعلاقة التوقيت بالزمان. وهي جزئيّة سيكون لها دور مهم في إبراز السمات الزمانيـة الخاصة بالمظهرين النحويّ والمعجميّ.

1-1 الزمان والمظهر والتوقيت

لـمقـولة الفعل صلة خاصة بمقولة الزمان جعلت النحاة الألمان يطلقون مصطلح Zeitwort على الفعل ومعناه 'الكلمة الدالة على الزمان'. أمّا النحاة العرب فقد عرّفوا الفعل بكونه حدثا مقترنا بزمان فجعلوا الزمان– إلى جانب الحدث– مكوّنا ذاتيّا من مكوّناته. ويزيد ابن يعيش علاقة الفعل بالزمان توضيحا بقوله: "الأفعال مـساوقة للزمان والزمان من مقوّمات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه" (ش.المفصل، VII: 4). فالعلاقة، إذن، بين الفعل والزمان قوامها المساوَقة و الاقتضاء، بمعنى أنّ حركة الحدث تابعة لحركة الزمان بل إنّ الزمان شرط ضروريّ لوقوع الأحداث مثلما أنّ الفضاء شرط ضروري لوجود الأجسام.

لقد أثـرت حركة الزمان في تصنيف النحاة للتوقيت أي للزمان النحويّ فجعلوا الثاني تابعا للأول: " ولمّا كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل وذلك من قـبـل أنّ الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر" (نفسه). وبذلك يبدو الزمان النحويّ انعكاسا للتقسيم الطبيعيّ للزمان الفيزيائيّ. وهو رأي موروث عن النحو اليونانيّ. ويبدو أنّ النحو اليونانيّ بدوره قد ورثه عن الأنحاء الهنديـة الأوروبيـة السابقة.

وللتقسيم الثلاثيّ للزمان أنصار في أوساط المحدثين من بينهم مثلا يسبرسن jespersen. غير أنّ لاينس Lyons (1968) يعتبر ذلك ضربا من الوهم والأدلـة عليه كثيرة من وجهة نظره. فالمقابلة الثلاثيـة ليست من الكليات واللغات الطبيعيّة مختلفة في ما بينها من حيث مـقـولة الزمان. منها ما يقوم على مقابلات ثنائيّة بين المستقبل

---

155) يكوّن التوقيت مع المظهر والجهة مقولة واحدة يرمز إليها اللسانيـون التنميطيـون بالعلامة المختصرة TAM، ولئن كنا لا نركـز اهتمامنا في هذا الفصل على علاقة المظهر بالزمان فإننا نكتفي بالإشارة إلى أنّ الجهة تحيل على التقابل واقع/ ممكن: الواقع حيـزه الزماني هو الماضي أو الحاضر بينما حيّز الممكن هو المستقبل. ويمكن أن يتجلى التصافح التوقيتيّ الجهيّ في مستوى وحدة الواسمات التصريفيّة النحويّة في عديد اللغات أي في دلالتها المزدوجة على التوقيت والجهة في آن واحد.

وغير المستقبل أو بين الماضي وغير الماضي أو بين الحاضر وغير الحاضر. بل إنّ بعض اللغات قد تكون مظهريّة غير توقيتيّة tenseless (نفسه، 304–305) أي تستعيض عن التقابلات التوقيتيّة بتقابلات مظهريّة مثل المنقضي وغير المنقضي ولا تعبّر عن الزمان الإشاريّ بلفاظم نحويّة وإنّما بصفة غير مباشرة عن طريق مقابلات مظهريّة أو جهيّة (Bhat, 1999: 128) أو بلفاظم معجميّة أو أنساق تركيبيّة وأسلوبيّة متشعّبة .

ولعلّ أهمّ ما يعنينا في التمييز الأوّلي بين التوقيت والمظهر بشقّيه النحويّ والمعجميّ هو السمة الإشاريّة وهي سمة حاضرة ضمنيّا في كلام ابن يعيش (ش.المفصل، VII: 4) من خلال تمييزه بين" وقت وجود الحدث" و"وقت الإخبار" عنه. فالماضي سابق لزمان إخبار المتكلم والمستقبل لاحق والحاضر يكون فيه زمان الإخبار هو نفسه زمان الوجود. وما يسمّيه ابن يعيش زمان الإخبار إنّما هو لحظة التلفّظ في اصطلاح اللسانيّين أي النقطة الإشارية التي في ضوئها نفصل بين الماضي والآتي (Bertinetto & Delfino, 2000: 190-191). وهذه الخاصيّة الإشاريّة المتمثّلة في تحديد موقع الحدث من لحظة التلفّظ هي التي تميّز بين التوقيت والمظهر رغم اشتراكهما في الدلالة على الزمان. فجمهور اللسانيّين مجمعون على أنّ التوقيت زمان إشاريّ ترتبط فيه الإحالة بزمان التلفّظ وأنّ المظهر زمان غير إشاريّ يحيل على البنية الزمانيّة الداخليّة للحدث ولا ارتباط له بزمان التلفّظ .

2-1 المظاهر: مصطلحات ومتصوّرات

تبدأ صعوبات البحث في المسائل المظهريّة بمجرّد الخوض في قضيّة المصطلح. ولا نعني بذلك فحسب اختلاف اللسانيّين العرب بشأن ترجمته في المشرق بـ" الصورة"[156] وبـ "صفة الحدث" [157] وفي المغرب الأقصى بالـ"جهة " وفي تونس بالـ"مظهر"... وإنّما نعني بالخصوص تفاعلات المتصوّر في الفكر الإغريقي واللاتينيّ وفي اللسانيات الحديثة بين التقاليد الأوروبيّة والتقاليد الانقلوسكسونيّة، كما نعني بذلك هجرات المصطلح بين اللسانيات الجرمانيّة واللسانيات الصقلبيّة قبل انتقاله إلى اللسانيات الخاصّة في سائر اللغات .

يجمع المؤرّخون على ظهور المصطلح الروسيّ vidy أو vid (вид، بمعنى النظر) سنة 1827 عند اللساني نيكلاي قراتش Nikolay Greč, (34: Młynarczyk, 2004) ثم انتقاله عن طريق الترجمة (Larochette ,1980 :31) إلى اللغة الانقليزيّة سنة 1853 فأصبح **aspect** المأخوذ – حسب المعجم التاريخي الفرنسي (Rey, 1992) – من الكلمة اللاتينية **aspectus** بمعنى "النظرة" المشتقّة من الفعل

156) انظر تعريب عبد الصبور شاهين لدراسة هنري فليش (1966): العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد.
157) انظر ياقوت، أحمد سليمان (1984)، النواسخ الفعلية والحرفية، دراسة تحليلية مقارنة.

aspecere المركّب من ad بمعنى 'إلى' و specere بمعنى 'نظر' ومفاد المصطلح سواء في الروسيّة أو في سائر اللغات الأوروبيّة هو وجهة نظر المتكلّم وكيفيّة تمثّله للأوضاع في جريانها عبر الزمان. لهذا السبب يفضّل كثير من الدارسين إطلاق مصطلح مظهر وجهة النظر على ما يعرف عادة بالمظهر النحويّ.

وإذا ميّزنا بين المصطلح والمتصوّر وجدنا الأول أحدث بكثير من الثاني لأنّ التمييز المظهريّ كان مألوفا عند فلاسفة الإغريق والرومان، فمثلا وصف الكاتب الروماني Marius Terentius (116– 27 ق م) غير المنقضي في اللاتينية بكونه يحيل على عمل غير مكتمل imperfectus والمنقضي يحيل على عمل مكتمل perfectus (Młynarczyk,2004 :34) وميّز أرسطو في "الميتافيريقا" بين الأنشطة kinesis (الحركة) والأعمال energeia تمييزا زمانيّا، وفي موضع آخر (De Animo) ميّز بين ékhein بمعنى الملكيّة و energein أي الكون في حالة حركة، وهو ما اعتبره كيني Kenny تمييزا بين الحالات والأنشطة (Binnick,1991 :143).

غير أنّ لهذا التصنيف الأرسطيّ تصنيفات مظهريّة مشابهة تعود إلى النحو السنسكريتيّ حيث ميّز النحويّ ياسكا Yaska (ق5 ق م) بين الحالة bhava أي الظرف الذي يسبّبه أثر مّا والعمل kriya. كما نجد عند Panini بانيني (ق 4 ق م) آراء ثريّة حول مظهر الفعل مثل Kriya-prabandha أي إنجاز العمل باستمرار و-kriya samabhihara أي تكرار العمل و kriyatipatti أي اكتمال العمل (Binnick, 1991 :172).

ونجد في التراث العربيّ مفاهيم مظهريّة تنتشر في أبواب مختلفة من كتب النحو مثل مفهوم الانقطاع الذي ذكره سيبويه ضمن تعريفه للفعل:" وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع" (الكتاب،I :12، انظر كذلك، ابن يعيش، ش. المفصل، VII: 105...إلخ). كما نجد لديهم اهتماما واضحا بمفاهيم مظهريّة مثل الديمومة (الأستراباذي، ش الكافية،IV: 193، 195) والشروع والمقاربة والتحوّل (§ فصل المظهر المرحليّ).

ولعلّ أبرز ما تميّزت به مقولة المظهر في الدراسات اللسانيّة حتى أواخر القرن العشرين هو عدم الاستقرار سواء في المستوى المصطلحيّ أو في المستوى المتصوّريّ أو في مستوى حدود الدراسة المظهرية وطبيعة الأشكال اللسانيّة المعنيّة مباشرة بحمل المعاني المظهريّة. وأبرز الاتجّاهات الكبرى يمكن اختصارها في ثلاثة: اتجاه أول يفصل بين النحو والمعجم ويتركّز فيه الاهتمام على الأفعال أي على دلالتها الزمانيّة الذاتيّة وأساسها المقابلة بين المنقضي وغير المنقضي، واتجاه ثان معجميّ يركّز على أصناف المحمولات ويستند بالخصوص إلى تصنيف فندلير Vendler للأحداث إلى حالات وأنشطة وإجراءات وإنجازات، واتجاه ثالث يتجاوز

مستوى المحمولات الفعليّة ببعديها النحوي والمعجمي إلى مستوى الخطاب و يركّز جهوده بالأساس على مظاهر الوسم الخطابيّ للمعاني المظهريّة في مستوى العلاقات بين الجمل. هذا إضافة إلى اتجاهات أخرى أنقلوسكسونيّة بالأساس يغلب عليها التصور الأحاديّ الذي لا يميّز بين مظهر الانقضاء وأنواع الحدث ويتناول الظاهرة بأكملها في حدود الجملة .

ونظرا إلى الطبيعة المتحرّكة لمستويات الدراسة المظهريـّة وتباينها ضيقا واتساعا وتراوحها بين الاستقلاليّة والتمازج وتبادلها للمواقع المراتبيّة تضمـّنا واشتمالا، ونظرا إلى تنوع استعمالات المصطلح **مظهر** في الإحالة على متصوّرات تتغيّر حدودها حسب الأطر النظرية والتقاليد اللسانية التي ينتمي إليها الباحث، يقترح ساس (Sasse, 2002: 203) مصطلح مظهر 1 ومظهر 2 ومظهر 3 للإحالة على المجالات الأساسية الثلاثة للمبحث المظهريّ في مستوى النحو والمعجم والخطاب. ومن الممكن تبنّي هذا الاصطلاح بصفة وقتية لأنّه قد ييسـّر علينا وصف الحدود المتداخلة بين المقاربات المختلفة لمجالات البحث المظهريّ.

المظهر 1 هو ما يطلق عليه أحيانا – في بعض التقاليد الأوروبيّة – المصطلح **مظهر** دونما تخصيص، وغالبا ما يخصّص المصطلح في مقترحات أخرى مثل "المظهر المحض"aspect proper أو "مظهر وجهة النظر" viewpoint aspect (نفسه) ويسمّى أيضا المظهر الذاتي والمظهر النحويّ والمظهر الصرفيّ. والمقصود من كلّ ذلك هو المبحث الخاص بثنائيـّة المنقضي وغير المنقضيّ و ثنائيّة المتدرّج وغير المتدرّج non progressive.

والمظهر 2 هو ما يسمّى في اللسانيات الألمانيّة aksionsart أي نوع الحدث أو الاحتمال المظهري aspectual potential، أو الدلالة الداخليـّة للأفعال. ويسمّى كذلك أقسام الفعل و أصناف الأوضاع وأصناف أحوال الأشياء State-of–Affairs types والأصناف المظهرية (نفسه). كما يسمّى المظهر الموضوعيّ و المظهر الاشتقاقيّ والمظهر المعجميّ (Rothstein, 2004:1). والمقصود من كلّ هذه المصطلحات هو مبحث الخصائص الزمانيّة الداخليّة للأوضاع مثل الحركيّة dynamicity والسكونيـّة stativity والديمومة durativity والنقطيّة punctuality والانتهاء telicity و المحدوديـّة boundedness[158].

أمّا المظهر 3 فهو مظهر الخطاب. وله مقاربات مختلفة منها نظريّة التمثيل الخطابيّ Discourse Representation Theory وهو إطار نظريّ يتكهّن بالعلاقات الزمانيّة بين الأحداث انطلاقا من المعلومات اللسانيّة التي يوفـّرها تحليل الجمل

158) انظر الفرق بين الانتهاء والمحدوديّة في الفصل الثالث من هذا الباب: دلالة الفعل على المظهر المعجميّ.

المكوّنة للخطاب (Brown, 2009 : 273)، (Sasse,2002: 228-230)، ومنها مقاربات (Maslov,1988) توظّف المظهر الصرفيّ (المظهر1) في دراسة الانتظام الزمانيّ للوحدات السرديّة مثل الفقرات وذلك في ضوء مفهوميْ الخلفيّة background، وهي تمثّل المشهد الذي تدور فيه القصّة، والواجهة foreground وهي تمثل الخطاب السرديّ. وقد صيغ الانتظام الزمانيّ للأحداث في ثلاثة تشكّلات أساسية ترتبط بالمنقضي وغير المنقضي هي: التتابع sequence = منقض+ منقض (في علاقة أسبقية /لاحقيّة مرتبطة بالواجهة) و التزامن simultanity = غ منقض+غ منقض (في ارتباط بالخلفيّة) و الحدوث incidence = منقض+غ منقض (مرتبط بـــ واجهة + خلفية) .(Sasse,2002 :228)

ولن نهتمّ في هذا الدراسة بالمظهر الخطابيّ لأنّه يحتاج بحثا مستقلا يُسبَق بتحديد أشكال التمثيل المظهريّ في مستوى الجملة وهو ما سنسعى إلى استكشافه في هذا البحث. وإذا حصرنا اهتمامنا بدرجة أساسيّة في المظهرين 1و2 وجدنا العلاقة بينهما متحرّكة لاسيما في المقاربات المزدوجة التوجّه أي المقاربات التوليفيّة التي تمزج المقولتين في مقولة واحدة. وتتباين هذه المنوالات المزدوجة من حيث منطلقاتها فيغلّب بعضها المظهر 1 ويدمج فيه خصائص دلاليّة من المظهر2 ويغلّب بعضها الآخر المظهر2 و يُقحم فيه المقابلة منقض / غير منقض .

ويمكن التفكير في التخلّي عن الترقيم في المصطلح مظهر1ومظهر2 ومظهر3 والاستعاضة عنه بالإحالة على المجال المظهري بسماته الأساسيّة. لكنّ هذه المقاربة بدورها لا تحلّ المشكلة لأنّ السمات المظهريّة تنتقل من مستوى لسانيّ إلى مستوى آخر حسب الألسنة، فسمة الديمومة على سبيل المثال تنتمي في اللغات الأوربيّة إلى المظهر2 وهي في تقديرنا تنتمي إلى المظهر1 في العربيّة كما سنبيّنه لاحقا (فصل المظهر المرحلي). وعلى العموم فإنّ هذا الإشكال المصطلحيّ يمثّل عقبة حقيقيّة أمام الدراسات التنميطيّة أمّا في مستوى اللسانيات الخاصّة فمن الممكن تصنيف المباحث المظهريّة حسب أشكال وسمها لفظيّا. وحسب تقديرنا تنتمي المعاني المظهريّة في مستوى اللسانيات الخاصّة إلى المظهر النحوي كلّما كانت واسماتها اللفظيّة نحويّة . وتنتمي إلى المظهر المعجمي كلّما كانت واسماتها المظهريّة اشتقاقيّة معجميّة في اللغة التي نروم وصفها.

2- المظهر النحويّ والمظهر المعجميّ

لاحظنا سابقا اشتراك التوقيت والمظهر في الانتماء إلى المقولات الزمانيّة ثمّ بيّنا الفرق بينهما، فالمظهر لا يربط توقيت الوضع بنقطة زمانيّة أخرى مثل لحظة التلفظ وإنّما بالتكوين الزمانيّ الداخليّ للأوضاع (Dahl, 1985: 25) وبوجهات النظر

الفصل الثالث
دلالة الفعل على المظهر المعجميّ

1- مقدمة

المظهر المعجميّ" موضوعٌ حديث لم يزدهر إلا في السنوات الأخيرة" (الشريف، 2007: 60). وعلامات ازدهاره كثيرة من أبرزها الرواج المنقطع النظير الذي لقيه التصنيف الفندليري الرباعيّ للأحداث وما ترتّب عليه من أصنافيات أخرى مشابهة ومن كفاية تفسيريّة لعديد الظواهر النحوية والدلالية في مقدّمتها الأدوار المظهريّة ووظيفتها في الربط بين البنى التركيبيّة والبنى المحوريّة (Tenny, 1994). ومن علامات الازدهار أيضا أنّ علماء التركيب من الغربيّين بعد أن أعرضوا طويلا عن هذا المبحث باعتباره خاصّا بعلم الدلالة عادوا ليهتمّوا به مقترحين له مقاربات تركيبيّة[198] سيما بعد افتراض تعالق وثيق بين دلالة البنية الحدثيّة والبنية الصرفيّة التركيبيّة للمحمولات الفعليّة (Hale & Keyser, 1993) وبعد أن أثبتت الدراسات مؤخّرا أنّ اللغات الطبيعيّة تسم لفظيّا الحدود الزمانيّة للحدث بوسائل تركيبيّة (Nossalik, 2010).

لكنّ هذا الازدهار لم يشمل بعدُ اللسانيات العربيّة رغم ما نلاحظه من حراك في مختلف الاتجاهات يبدأ بالاعتراف بأهمّيّة المظهر المعجميّ وهي خطوة إيجابيّة في حدّ ذاتها ثمّ يتوق نحو أطر نظريّة تساعد على دراسة المظهر من منظور عرفانيّ (الزناد، 2010، الفصل الخامس) أو ضمن الإطار الفندليريّ بتصنيفه الرباعي الشهير (الفهري، 1993و2003، السعدي، 2006، غاليم، 2007...) أو ضمن إطار لسانيّ يتبنّى مفاهيم متجذّرة في تقاليدنا النحويّة مثل العمل والصفة والحالة والجعل والصيرورة (الشريف 2002، 2007، 2008).

ونحن لا نقلّل من شأن التصنيف الرباعي عند فندلير (Vendler, 1967) ومن دوره التأسيسيّ في اللسانيات الغربيّة ولا ننفي دوره الفعليّ في الدراسات التنميطيّة ولا ننكر مزيّة متصوّرات حدثيّة ذات أصول فلسفيّة مثل النشاط والحالة والإنجاز والإجراء في إحالتها على أنماط حالات الأشياء في الكون وفي توفير متصوّرات دلاليّة كونيّة يمكن أن تكون منطلقا مناسبا للمقارنة بين الأنظمة اللغويّة. ولكنّنا نرى أنّ كلّ هذا لا يمنع من اقتراح أصنافيّة لأنواع الحدث ذات حوافز نظاميّة تدعمها الواسمات اللفظية في العربيّة. وهي أصنافيّة قابلة للترجمة إلى متصوّرات لسانيّة شائعة عند الغربيّين مثل متصوّر الحالة عند فندلير ومتصوّر العمل الذي يتبنّاه فايلن ولابولا (Van Valin & LaPolla ,1997: 84) ويطلقانه على الأوضاع

---

198) انظر على سبيل المثال:

-MacDonald, J-E. 2008 : The syntactic nature of inner aspect: A Minimalist Perspective, John Benjamins.

-Travis, L. 2010: Inner aspect: The articulation of VP, Springer.

الحركيّة أي الأحداث التي يقوم فيها الفاعل بشيء مّا. وهذا يعني أنّ أنواع الأحداث التي نقترحها انطلاقا من الوسم اللفظي للأفعال العربيّة ليست متضاربة مع الأنساق الفلسفيّة أو الأطر اللسانيّة التنميطيّة على ما بين تلك الأطر والأنساق من تباين شديد سواء أكان من حيث عدد الأقسام المظهريّة أم من حيث أنواعها .

وإذا سلّمنا بأنّ الانطلاق من التقاليد النحوية العربيّة لا يتعارض مع الأنساق اللسانيّة الحديثة ونظرنا على سبيل المثال في بعض المتصوّرات المظهريّة الأساسيّة التي نستمدّها من التراث النحوي العربي مثل الجعل والصيرورة وجدناها من المحمولات الأوّلية في التحليل المتصوّري عند جاكندوف (Jackendoff, 1983, 1199) أو التحليل الدلالي عند فان فايلن و لابولا (1997). لمثل هذه الأسباب رأينا من المفيد العودة إلى الفصل الأول من الباب الثاني من مؤلّفنا هذا وإعمال النظر مجدّدا في أصنافيّة المعاني المظهريّة في العربيّة وهي تشمل المظهر المعجميّ والمظهر النحوي بشقّيه: التصريفي (المنقضي وغير المنقضي) والإعرابيّ (دلالة النواسخ على مراحل الحدث)[199].

وقد رأينا من المفيد في هذا الفصل أن نركّز الاهتمام على مقولة المظهر المعجميّ فنتعرّف على محتواها المقوليّ ونوضّح العلاقة بين أنواع الحدث الموسومة بأفعال ثلاثيّة مجرّدة وأنواع الحدث الموسومة بأفعال ثلاثيّة مزيدة ونبيّن دور الفعل المزيد – باعتباره ذا خصائص دلاليّة مكثّفة (الفهري، 1990: 168)– في وسم طبقات المعاني المظهريّة وهي معان عامليّة متولّدة من علاقة الحدث بفاعله، قابلة للتجميع في مقولتيْ الجعل والصيرورة[200] ومعان زمانيّة منخزلة في صيغة الفعل يمكن إظهارها في العبارات التحليليّة مثل معنى التكثير والتكرار والانتهاء والديمومة.

1-1 الجعل والصيرورة في بعض الدراسات الدلاليّة

من الثابت في جلّ النظريات الدلاليّة على اختلاف أطرها أنّ الجعل والصيرورة من الكلّيات الدلالية (جاكندوف، 1983؛ فايلن ولابولا، 1997). ففي الدلاليّة التوليديّة ينكشف تفكيك أفعال الجعل المعجميّ عن سلسلة من المحمولات الأوّلية يتصدّرها محمول الجعل يليه محمول الصيرورة مثل :

(1) قتله ≡ جعله يصير ميّتا

والسلسلة نفسها تظهر في تحليل أفعال الجعل الصرفيّ مثل :

(2) وسّعه ≡ جعله يصير واسعا

---

199) انظر أصنافيّة المظاهر المقترحة في الزناد (2010 :149).

200) انظر الفصل الثاني من هذا الباب.

و في إطار نظريـــّة نحو الدور والمرجع RRG[201] (Foley & Van Valin, 1984) يمكن تحليل مثال "الموت" في ضوء بعض مقولات فندلير مع تحويرها بمفهوم الجعل لنحصل حسب منوال فولي وفايلن على خمسة أصناف من الأحداث هي:

الحالة state:	ميـّـــــت	ميـّـت(س)
الإجراء achievement:	وقع ميـــــتّا	بدء' ميت (س)
الإجراء الجعليّ :	أعدم	فعـــَل' (س، Ø) بدء ' ميت(ص)
الإنجاز accomplishment:	مات	صار ميتا'(س)
الإنجاز الجعليّ:	قتل	فعـــَل' (س، Ø) جعل [يصير ميتا'(ص)]

جدول 1: أصناف الحدث (VanValin, ,2008:457)

بل إنّ التقاطع بين الجعل وأصناف الأوضاع الأربعة (حالات الأشياء في الكون) عند فندلير أفضى إلى مضاعفة هذه الأصناف في منوال فان فايلن ولابوللا (1997 :97) حيث يميّز الكاتبان بين الأوضاع التلقائيـــّة والأوضاع المسبّـــَبة induced أو الجعليّة (جدول2):

الأوضاع التلقائيّة	الأوضاع المسبّـــَبـــَة
خوف طفل	إخافة كلب الطفل
فرقعة بالون	فرقعة طفل بالونا
ذوبان الثلج	إذابة الشمس للثلج
تردّد كرة في الغرفة	ترديد طفل الكرة في الغرفة

جدول 2: الأوضاع التلقائيّة

ومجموع الأوضاع التلقائيّة والمسبّـــَبة المذكورة في الجدول (2) تقابلها أصناف الأحداث الثمانية التالية نسوقها مع أمثلتها كما جاءت في فان فايلن ولابولا (نفسه):

(3)

(أ) حالة: الطفل خائف.

---

201) نحو الدور والمرجع Role and Reference Grammar هي نظريـــّة تطمح منذ ظهورها إلى دمج التفكيك الدلالي في تصافح ثلاثيّ الأبعاد يشمل التركيب والدلالة والتداول.

(أ) حالة جعليّة: أخاف الكلب الطفل.

(ب) إنجاز :تفرقع البالون.

(ب') إنجاز جعليّ: فرقع القط البالون.

(ج) إجراء: ذاب الثلج.

(ج') إجراء جعليّ: أذاب الماء الساخن الثلج.

(د) نشاط: تردّدت الكرة داخل الغرفة.

(د') نشاط جعليّ: ردّد الطفل الكرة داخل الغرفة.

تجدر الإشارة إلى أنّ صيغة الفعل تبقى على حالها في الانقليزيّة فلا تتغيّر سواء أكان الحدث تلقائيـّا أم جعليّا ولا يطرأ التغيير إلا على بنية المتعلـّقات فيقع تصعيدها مع البنى الجعليـّة بزيادة معمول واحد. ويقع الحطّ منها مع البني الصيروريّة. وهذا ما نلاحظه مثلا بعد مقارنة الحالة التلقائيّة بالحالة الجعليّة في المثال التالي:

(4)

أ- The ice melted

ذاب الثلج.

ب- The hot water melted the ice

أذاب الماء الساخن الثلج.

تبدو مقولة الجعل غير قابلة للإدراك من خلال بنية الأفعال الانقليزية دون الرجوع إلى ما يعرف عند دارسي هذه اللغة بـ "رائز الجعل" المتمثـّل في تحويل الجعل المعجميّ إلى جعل تحليليّ يظهر فيه المحمول الأوّلي **جعـَلَ** عن طريق تحويلات من قبيل:

(5) أخاف الكلبُ الطفلَ ← جعل الكلبُ الطفلَ يخاف.

وقد لا يحتاج دارس العربيّة إلى مثل هذه الروائز في حالات الجعل الصرفيّ ما دامت همزة التعدية في **أفعـَل** وحرف التضعيف في **فعّـَل** يـُغنيان عنه. فلئن كان محمول الجعل CAUSE ومحمول الصيرورة BECOME لا يظهران في الانقليزية وفي اللغات الشبيهة بها إلا في العبارات الشارحة أو في منوالات التفكيك الدلالي فإنهما في العربيّة معجـــمان في الفعل ظاهران في بنيته الصرفيّة. وإذا حلّلنا **أفعل** أو **فعّـَل** فأظهرنا محمول الجعل في العبارات الشارحة كان ذلك بمثابة ترجمة حرف

الزيادة إلى عنصر معجميّ يحدّد قيمته الدلاليّة ويميّز مثلا بين همزة الصيرورة في **أحصد القمحُ** وهمزة التعدية في **أعلمَ** ∅ **الرجلَ**.

وعلى العموم فإنّ الوسم الصرفيّ لأنواع الحدث مثل الجعل والصيرورة ظاهرة شكليّة تكوّن حافزا إضافيّا لاقتراح منوال يكشف عن خصوصيـــّات نظام المظهر المعجميّ في العربيّة وعن كيفيّة اشتغاله وتعامله مع باقي المقولات الدلاليّة مثل مقولتي التوقيت والمعاني الجهيّة.

2- الجعل والصيرورة معنيان مظهريّان

لاحظنا في بعض النظريات الدلاليّة اهتماما خاصا بالجعل إمّا باعتباره حالة من حالات الأشياء في الكون وإمّا باعتباره نوعا من الأحداث. وأبرز ما نلاحظه سواء في التراث النحوي أو عند بعض اللسانيـــّين أمثال فان فايلن ولابوللا (1997) وفرنسوا (François, 1997) هو تصنيف الأحداث حسب مقاييس مظهريّة تخصّ كيفيّة اقتران الحدث بالزمان. هذه المقاييس يمكن حصرها في سمات مثل الانتهاء والحركيّة والنقطيّة والديمومة والتكرار أو حسب مقاييس عامليّة تهمّ علاقة الحدث بفاعله النحويّ أي من حيث صدوره أو عدم صدوره عن الفاعل على حدّ تعبير بعض النحاة (الأستراباذي، ش الكافية،1: 399) وهي السمة المميّزة- في النظام الحدثيّ للفعل الثلاثي- بين الأعمال والصفات وفي نظام الأفعال المزيدة بين الجعل والصيرورة.

ويمكن اعتبار مقياس الصدور عن الفاعل مقياسا سببيـــّا عامليّا من الجائز تمثيله بالسمة المزدوجة القيمة [± مسبَّب] أو بالسمة [± تلقائيّ]. فحدث الصيرورة تلقائيّ وحدث الجعل غير تلقائيّ أو قل إنّ حدث الجعل مسبَّب وحدث الصيرورة غير مسبَّب. وهذه الخاصّيّة السببيّة المتعلّقة ببنية الحدث من حيث علاقته بفاعله النحويّ مرتبطة بالتمثيل اللغوي للحدث أكثر من ارتباطها بحقيقة الأوضاع في الكون الخارجي. فالمتكلم باعتباره ذاتا عارفة يختار من وجهة نظره الخاصة الزاوية التي ينظر منها إلى علاقة الحدث بفاعله النحويّ أي بموضوعه الخارجيّ. فهو يختار على حدّ تعبير العرفانيين المسح المظهريّ المجمل (الزناد، 2010: 167) في حالتيْ الجعل والمظهر المنقضي، أو المسح المظهريّ الجزئي أو أحاديّ المقطع (نفسه، 169) في حالات الصيرورة وعدم الانقضاء والمظهر المرحليّ.

لقد سلّمنا ضمنيّا في الفقرة السابقة بأنّ الجعل والصيرورة قسمان من الأقسام المظهريّة. ونرى لزاما علينا الآن أنْ نقنع القارئ بما سلّمنا به. فإذا اعتبرنا الجعل والصيرورة نوعين من الأحداث و سلّمنا بأنّه لا وجود للأحداث خارج الزمان وأنّ لكلّ قسم حدثيّ بنيته الخاصة استلزم ذلك أن يكون لكلّ من الجعل والصيرورة بنية زمانيـــّة داخليّة.

ولئن كان الحدث في التراث النحوي أقرب إلى الأوليّات (بن حمودة، 2002: 456) فهو في الفلسفة التحليلية وفي علم الدلالة يقبل التصنيف إلى أحداث بسيطة وأحداث متشعبة يمكن تحليلها إلى أحداث فرعيّة. هذه المقاربة الأجزائيّة méréologique للحدث تسمح لنا بتفكيك الأفعال إلى محمولات أوليّة مثل جعَل وصار وفعَل DO وإلى موضوعات قد تكون أشياء أو مسارات أو أزمنة. من هذا المنطلق اعتبرنا الجعل حدثا متشعّبا يتكوّن على الأقلّ من حدث فرعيّ مسبِّب وحدث فرعيّ مسبَّب. وهو ما يمكن تمثيله بقطعتين متعاقبتيْن من الزمان:

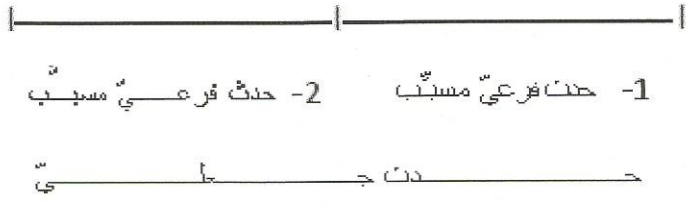

خطاطة عدد1: بنية الحدث الجعليّ

فإذا قلتَ على سبيل المثال **أخرجت زُيدا**، فهمنا ضمنا أنّك (أ) فعلت شيئا جعل زيدا (ز) يخرج. وما فعلته في هذه الحالة هو الحدث الأول المسبِّب وخروج زيد هو الحدث الثاني المسبَّب أو النتيجة.على هذا النحو نكون قد صوّرنا الجعل في شكل سلسلة حدثيّة[202] action chain حسب اصطلاح لانقاكير. وهذا التصوّر ينسحب بالخصوص على الأحداث الجعليّة ويمكنه أن يبيّن لنا درجات التشعّب في الجمل الجعليّة التالية :

---

202) تنشأ السلسلة الحدثيّة عندما يحتكّ كيان متحرّك (يظهر في الخطاطة التالية في شكل دائرة) بكيان آخر ينقل إليه جزءا من طاقته (يظهر في الخطاطة في شكل سهم مزدوج) فيدفعه إلى الحركة ويدفع بدوره كيانا آخر وهكذا إلى أن تنفذ الطاقة كليّا. ويسمّى الكيان الأول الذي انطلقت منه الحركة رأسا والكيان الأخير الذي توقّفت عنده ذيلا (انظر الخطاطة الموالية وهي من لانقاكير ،1991، II:283):

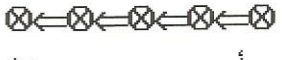

(6)

أ – كسرت الكأس ⊗⟸⊗

أ ز

ب –أخرجت زيدا ≡ ⟸⊗⟸⊗

جعلت زيدا يخرج. أ ز

ج– أحفرت زيدا النهر ≡ ⊗⟸⊗⟸⊗

جعلت زيدا يحفر النهر. أ ز ن

ترمز الدوائر إلى الكيانات المتفاعلة ويرمز السهم المزدوج إلى الحدث أو الطاقة المتولّدة عن الرأس المؤثّـر. هذه الأشكال تمثّل وجوه الاختلاف بين الجمل الثلاث في (6) حيث يتعرّض الذيل في (6– أ) إلى تغيير في حالته دون أن يصدر عنه فعل مّا فتمثّـل السلسلة البنية الجعليّة الأبسط. وفي (6– ب) كيانان يصدر عنهما حدثان ثانيهما يضطلع بدور المحور ويمثّـل ذيل السلسلة.وفي (6–ج) ثلاثة كيانات أولها رأس وثالثها ذيل وثانيهما حلقة وسطى تضطلع بدور مزدوج فتتأثّـر بالرأس وتؤثّـر في الذيل وتكوّن بذلك السلسلة الجعليّة الأطول في (6).

يمكن القول إنّ حدث الجعل يتكوّن في الغالب من طورين أو من حدثين فرعيّين. أمّا بنية حدث الصيرورة فهي مختلفة لأنّ الصيرورة يمكن أن تكون حدثا تلقائيّا أو نتيجة لجعل جاعل وهو ما يظهر في عبارات تحليليّة من قبيل **جعله يصير كذا**. وإذا نظرنا إلى الصيرورة في ذاتها بمعزل عن مفهوميْ الجعل والتلقائية وجدناها حدثا حركيّا يعبّر عن الانتقال من طور سابق إلى طور لاحق أو من وضع إلى وضع. لذلك يقترح ديكلي Declés (François & Denhière ,1997: 128, 131) تمثيل الحدث الحركيّ عامّة على النحو التالي (خطاطة 2) :

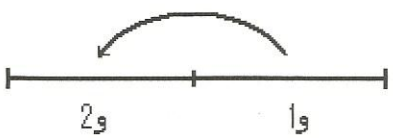

خطاطة عدد2: البنية الداخلية للصيرورة

بناء على التمثيل المقترح في الخطاطة (1) يكون حدث الجعل تمثيلا إجماليا لحدث متشعّب يتكوّن من حدث الابتداء وهو الحدث المسبِّب ومن حدث الانتهاء وهو الحدث المسبّب. أمّا حدث الصيرورة فهو تمثيل لحدث الانتهاء دون حدث الابتداء مع إبراز سمة الانتقال أو التحوّل من وضع سابق إلى وضع لاحق (خطاطة 2) وهي سمة يقترح فركويل (1993: 201) صياغتها صوريا بالشكل التالي :

(7) Φت Φ~

حيث ترمز **ت** إلى التحوّل أو التغيير ويرمز Φ إلى القضية. وهو ما يعني أنّ الوضع اللاحق إثبات لوضع قد كان منتفيا قبل حصول التحوّل. ويمكن تمثيل خاصيّة التحوّل في صلب الصيرورة مع علاقتها الاحتماليّة بحدث الجعل ضمن الخطاطة التالية:

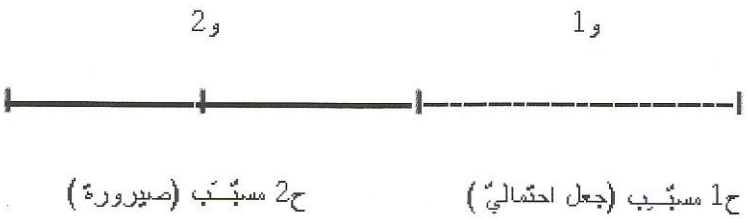

خطاطة عدد3: بنية الصيرورة

فما سمّيناه في الخطاطة (3) ح1 أو حدثا فرعيّا مسبِّبا هو إذن حدث مقدّم في الزمان يستلزم بالضرورة وجود حدث فرعيّ تال يمثّل النتيجة غير أنّ الوسم اللفظيّ قد يبرز الحدث المسبِّب أي الجعليّ فيطلقه النحاة اسما على كامل الحدث من باب إطلاق اسم الجزء على الكلّ، وقد يحجبه ويبرز الحدث المسبَّب فيبدو تلقائيّا (خطاطة عدد3) في سلسلة جعليّة احتمالية فضّل المتكلّم حجب[203] حلقتها الأولى لأنّها مجهولة لديه أو معلومة من السياق أو لأنّ المقام مغن عن ذكرها (قارن المثالين 9- أ و9 ب). وهنا نلاحظ دور الموقف الجهيّ للمتكلّم باعتباره الذات العارفة التي تختار زاوية النظر إلى الحدث في علاقته بمسببه فتحجب المسبّب في حالة الصيرورة وتظهره في حالة الجعل. وهذا شبيه من الناحية المظهريّة بدور المتكلم في اختيار مظهر المنقضي وتمثيل الحدث تمثيلا شاملا لنقطتيْ البداية والنهاية أو اختيار مظهر غير المنقضي وتمثيل قطعة وسطى من الحدث لا تظهر فيها بداية أو نهاية.

---

203) انظر مفهوم الحجب عند أحمد إبراهيم (1995).

ثبت المصطلحات: إنقليزي – فرنسي– عربي

1	Accomplishment	1	Accomplissement	1	إجراء
2	Achievement	2	Achèvement	2	إنجاز
3	Action chain	3	Chaine d'action	3	سلسلة حدثيّة
4	Activity	4	Activité	4	نشاط
5	Adhesion	5	Adhésion	5	التزام
6	Adverb	6	Adverbe	6	مخصّص الفعل
7	Agentivity	7	Agentivité	7	منفّذيّة
8	Agent-oriented modality	8	modalité orienté vers l'agent	8	جهة مرتبطة بالمنفذ
9	Aksionsart	9	Mode d'action (Aksionsart)	9	مظهر معجمي (نوع الحدث)
10	Alethic modality	10	Modalité aléthique	10	جهة صدقيّة
11	Allowed	11	Permis	11	مرخّص
12	Animacy	12	Animacité	12	حيويّة
13	Aspect	13	Aspect	13	مظهر
14	Aspectology	14	Aspectologie	14	علم المظهر
15	Aspectuality	15	Aspectualité	15	مظهريّة
16	Aspectualizer	16	Aspectualisateur	16	مُظهِر
17	Assertives	17	Assertives	17	خبريّات
18	Assertoric	18	Assertorique	18	تقريريّ
19	Autonomy	19	Automomie	19	استقلاليّة
20	Auxiliary	20	Auxiliaire	20	ناسخ
21	Axiological	21	Axiologique	21	قيميّ
22	Basic level	22	Niveau de base	22	مستوى قاعدي
23	Billiard- ball model	23	Modèle des boules de billard	23	منوال الكريات الخشبيّة
24	Bivalent logic	24	Logique bivalente	24	منطق ثنائي القيمة
25	Boulomaic modality	25	Modalité boulomaique	25	جهة إرادية

26	Boulomaic modality	26	Modalité boulique	26	جهة إراديّة
27	Bounded	27	Borné	27	محدود
28	Bounded category	28	Catégorie bornée	28	مقولة محدودة
29	Boundedness	29	Bornage	29	محدوديـّة
30	Categories of modality	30	Catégories modales	30	مقولات جهيـّة
31	Certain	31	Certain	31	متيقـّـن
32	Circumstancial /dynamic modality	32	Modalité dynamique	32	جهة ظرفيـّة
33	Coda	33	Conclusion	33	خاتمة
34	Commentative	34	Commentatif	34	تعليقيّ
35	Complementizer	35	Complémenteur	35	متمّ
36	Completive	36	Complétif	36	مكتمل
37	Compressive	37	Compressif	37	مكثـّف
38	Concrete concept	38	Concept concret	38	متصوّر حسـّي
39	Conditional modality	39	Modalité conditionnelle	39	جهة شرطيـّة
40	Conditionals	40	Proposition conditionnelle	40	قضيّة شرطيـّة
41	Congnitive modality	41	Modalité cognitive	41	جهة عرفانيـّة
42	Congnizer	42	Cogniseur	42	ذات عارفة
43	Contestable	43	Contestable	43	مطعون فيه
44	Contigent	44	Contigent	44	محتمـــل
45	Contingency	45	Contingence	45	احتمال
46	Continuous	46	Continu / progressif	46	استمراري
47	Deontic	47	Déontique	47	إلزاميّ
48	Dependency	48	Dépendance	48	تبعيّـة
49	Descriptivity	49	Descriptivisme	49	وصفيـّة
50	Desirability	50	Désirabilité	50	مرغوبيّة
51	Desirable	51	Désirable	51	مرغوب
52	Desire	52	Désire	52	رغبة
53	Differentiation	53	Différenciation	53	تخالفيّة
54	Directives	54	Directives	54	توجيهيّات
56	Distinctivity	56	Distinctivité	56	تمييزيـّة
57	Durativity	57	Durativité	57	ديمومة

58	Dynamic/circumstancial modality	58	Dynamique (modalité)	58	ظرفيـــة (جهة)
59	Dynamicity	59	Dynamicité	59	حركيـــة
60	Ego evidentiality	60	Ego evidentialité	60	وثوقيـــة ذاتيـــة
61	Egoforic evidentials	61	Evidentiels egoforiques	61	وثوقيات ذاتيـــة
62	Embedded predication	62	Prédiction incrusté	62	حمل فرعيّ
63	Emotive modality	63	Modalité émotionnelle	63	جهة انفعاليـــة
64	Emotivity	64	Emotionalité	64	انفعاليّة
65	Emptiness	65	Vide	65	خـــواء
66	Enonciation	66	Énonciation	66	تخاطب
67	Entity category	67	Catégorie d'entité	67	مقولة كيانيـــة
68	Epistemicity	68	Epistemicité	68	معرفيـــة
69	Epistemological modaliy	69	Modalité épistémologique	69	جهة إبستيميـــة
70	Equivalence	70	Équivalence	70	تكافؤ
71	Evaluative modality	71	Modalité évaluative	71	جهة تقويميـــة
72	Event modality	72	Modalité d'événement	72	جهة حدثيـــة
73	Evidence	73	Évidence	73	دليل
74	Evidential modality	74	Modalité évidentielle	74	جهة وثوقيـــة
75	Evidentiality	75	Evidentialité	75	وثوقيـــة
76	Exclamatory wish	76	Souhait exclamatif	76	تمنّ تعجبي
77	Excluded	77	Exclu	77	مستبعـــد
78	Exemplar	78	Exemplaire	78	نموذج
79	Existential modaliy	79	Modalité existentielle	79	جهة وجوديـــة
80	Expectative	80	Expectatif	80	توقـــعيّ
81	Experiencer	81	Expérienceur	81	مـــعـــان
82	Expressives	82	Expressives	82	إفصاحيـــات
83	Extensional	83	Extensionnel	83	ماصدقيّ
84	Extrinsic modaliy	84	Modalité extrinsèque	84	جهة خارجيـــة
85	Factual	85	Factuel	85	واقعيّ
86	Falsehood	86	Fausseté	86	كذب
87	Falsified	87	Falsifié	87	متحقـــق الكذب
88	Figure	88	Figure	88	شكل

89	Fuzzy logic	89	Logique floue	89	منطق غائم
90	Fuzzy set	90	Ensemble flou	90	مجموعة غائمة
91	Gapped bivalent logic	91	Logique lacunaire bivalente	91	منطق ثنائيّ ذو فجوات
92	Goal-derived category	92	Catégorie de circonstance	92	مقولة أغراض خاصـــّة
93	Graded category	93	Catégorie à gradation	93	مقولة متدرّجة
94	Grammaticization / Grammaticalization	94	Grammaticalisation	94	إنحاء
95	Ground	95	Plan de base	95	خلفيـــّة
96	Habitual	96	Habituel	96	اعتيادي
97	Hierarchy	97	Hiérarchie	97	مراتبيـــّة
98	Hortative	98	Exhortatif	98	تحضيض
99	Illocutionary act	99	Acte illocutionnaire	99	عمل متضمّن في القول
100	Immediate precedence	100	Précédence immédiate	100	أسبقيـــّة مباشرة
101	Imperfectivity	101	Imperfectivité	101	عدم انقضاء
102	Impersonal	102	Impersonnel	102	لا شخصي
103	Impossible	103	Impossible	103	ممتنع
104	Inclusiveness	104	Inclusivité	104	تضمّن
105	Indeterminacy	105	Indétermination	105	لا تحديد
106	Indeterminate	106	Indéterminé	106	غير محدّد
107	Indicative	107	Indicatif	107	تعيينيّ
108	Indicative conditional	108	Indicatif conditionnel	108	شرط تعيينيّ
109	Indifferent	109	Indifférent	109	محايد
110	Induced	110	Induit	110	مسبـــّب
111	Inference	111	Inférence	111	استدلال
112	Inferential evidentiality	112	Evidentialité Inférentielle	112	وثوقية استدلالية
113	Inferred	113	Déduit	113	مستدلّ
114	Infinitive	114	Infinif	114	صيغة مصدريّة
115	Informativity	115	Informativité	115	ايلاغيـــّة
116	Inherent modality	116	Modalité inhérente	116	جهة لازمة

117	Inner aspect	117	Aspect interne	117	مظهر داخليّ
118	Input(s)	118	Input(s)	118	دخل/ أدخال
119	Interface	119	Interface	119	تصافح
120	Internal change of state	120	Changement d'état à cause interne	120	تغيير مسبَّب داخليا
121	Intersubjective	121	Intersubjectif	121	تذاوتي
122	Interval	122	Intervalle	122	فُسحة
123	Intrinsic	123	Intrinsèque	123	داخلي
124	Iterativity	124	Iterativité	124	تكراريّة
125	Judgment	125	Jugement	125	حكم
126	Jussive	126	Jussif	126	أمر استعلائي
127	Law of excluded middle	127	Principe du tiers exclu	127	قانون الثالث المرفوع
128	Likelihood	128	Vraisemblance	128	رجحان
129	Many-valued logic	129	Logique multivalente	129	منطق متعدد القيم
130	Measure	130	Mesure	130	مقياس
131	Mereological	131	Méréologique	131	أجزائيّ
132	Meta-predicates	132	Meta-prédicats	132	محمولات عليا
133	Modal auxiliary	133	Auxiliaire modal	133	ناسخ جهيّ
134	Modalisation	134	Modalisation	134	توجيه
135	Modality	135	Modalité	135	جهيّة (معان)
136	Modalized	136	Modalisé	136	مُوجَّه
137	Mood	137	Mode	137	جهة
138	Nakli mazi (Turc)	138	Passé rapporté	138	ماض نقلي (تركيّة)
139	Natural partitions	139	Partitions Naturelles	139	تقسيمات طبيعيّة
140	Neutrosophic logic	140	Logique neutrosophique	140	منطق حيادي
141	Neutrosophy	141	Neutrosophie	141	حياديّة
142	Node	142	Nœud	142	عجرة
143	Non progressive	143	Non progressif	143	غير متدرّج
144	Noun-first phenomenon	144	La primauté du nom	144	ظاهرة أولويّة الاسم
145	Nucleus	145	Noyau	145	نواة

146	Obligatory	146	Obligatoire	146	إجباري
147	Onset	147	Commencement	147	مستهلّ
148	Ontic	148	Ontique	148	كينونيّ
149	Optative	149	Optatif	149	تمـــنّ
150	Outer aspect	150	Aspect externe	150	مظهر خارجيّ
151	Paradox	151	Paradoxe	151	مفارقة
152	Participative	152	Participatif	152	تشاركيّ
153	Path	153	Trajet	153	مسار
154	Pattern	154	Modèle	154	نسق
155	Patterning	155	Modèlisation	155	تنسيق
156	PCU verbs	156	Verbe de P.C.D	156	أفعال الإدراك والعرفان و القول
157	Perfectivity	157	Perfectivité	157	انقضاء
158	Performativity	158	Performativité	158	إنشائيـّة
159	Possible	159	Possible	159	ممكن
160	Post-terminative	160	Post-terminatif	160	ما بعد الانتهاء
161	Practical manipulation predicate	161	Prédicat de manipulation pratique	161	محمول علاجيّ
162	Predicate	162	Prédicat	162	محمول
163	Predicative concepts	163	Concept prédicatifs	163	متصورات حمليـّة
164	Preferable	164	Préférable	164	مستحـَبّ
165	Pre-inceptive	165	Pré-inceptif	165	ما قبل الشروع
166	Probability	166	Probabilité	166	احتماليّة
167	Process	167	Procès	167	سيرورة
168	Profiling	168	Profilisation	168	إبراز
169	Progressive	169	Progressif	169	تدريجي
170	Proposition	170	Proposition	170	قضيـّة
171	Propositional modality	171	Modalité prépositionnelle	171	جهة قضويـّة
172	Prototype	172	Prototype	172	طراز
173	Punctuality	173	Ponctualité	173	نقطيـّة
174	Quantification	174	Quantification	174	تسوير
175	Quantification theory	175	Théorie de quantification	175	نظرية الأسوار

176	Quantifier	176	Quantificateur	176	سور
177	Radial category	177	Catégorie radiale	177	مقولة شعاعيـــّة
178	Realis / irrealis	178	Réel / irréel	178	واجب / غير واجب
179	Relational category	179	Catégorie relationnelle	179	مقولة علاقية
180	Reliability	180	Fiabilité	180	موثوقية
181	Resultative	181	Résultatif	181	نتيجيّ
182	Semelfactive	182	Semelfactif	182	أحاديّ الوقوع
183	Similar transitivity	183	Transivité similaire	183	تعدية مشابهة
184	Simultanity	184	simultanéité	184	تزامن
185	Social and trait category	185	Catégorie des traits sociaux	185	مقولة السمات الاجتماعية
186	Speaker oriented	186	Mode de locuteur	186	جهة المتكلم
187	Speech-act conditional	187	Acte de parole conditionnel	187	أعمال لغوية شرطيّة
188	Sporadic	188	Sporadique	188	منتشر
189	State	189	État	189	حالة
190	State of affairs	190	État d'affaires	190	حالة الأشياء في الكون
191	Stativity	191	Stativité	191	سكونيـــّة
192	Stereotype	192	Stéréotype	192	نمط
193	Subject oriented	193	Mode d'agent	193	جهة الفاعل
194	Subjectivity	194	Subjectivité	194	ذاتية
195	subjunctive	195	Subjonctif	195	صيغة احتمالية
196	Subjunctive conditional	196	Subjonctif conditionnel	196	شرط احتمالي
197	Subordinate level	197	Niveau subordonné	197	مستوى فرعيّ
198	Subordinator	198	Subordonnant	198	موصول
199	Subphase	199	Sous-phase	199	مرحلة فرعيّة
200	Šuhudi mazi (Turc)	200	Passé vécu	200	ماض شهودي (تركيّة)
201	Superordinate level	201	Niveau superordonné	201	مستوى أعلى
202	Syllogism	202	Syllogisme	202	قياس
203	Taxonomy	203	Taxonomie	203	أصنافيـــّة

204	Teleological modality	204	Modalité téléologique	204	جهة غائيـــّة
205	Telic	205	Télique	205	منتـَهٍ
206	Telicity / Telicness	206	Télicité	206	انتهاء
207	Terminus	207	Terminus	207	مـُنتهـَى
208	Thematic category	208	Catégorie thématique	208	مقولة محوريـــّة
209	Time schemata	209	Schéma temporel	209	خطاطة زمانيـــّة
210	Two-valued logic	210	Logique bivalente	210	منطق ثنائيّ القيمة
211	Types of modality	211	Types de modalité	211	أنواع جهيـــّة
212	Typological	212	typologique	212	تنميطيّ
213	Unbounded	213	Non borné	213	غير حدّي
214	Uncertainty	214	Incertitude	214	لا يقين
215	Undecidability	215	Indécidabilité	215	عدم إمكانية البت
216	Undecided	216	Indécidable	216	معلـّق
217	Undefined	217	Indéfini	217	غير محصور
218	Unreal conditional	218	Conditionnel irréel	218	شرط الامتناع
219	Verified	219	Vérifié	219	متحقـّق الصدق
220	View point aspect	220	Aspect grammatical	220	مظهر وجهة النظر
221	Volitional predicate	221	Prédicat volitionnel	221	محمول إراديّ
222	Volitive modality	222	Modalité volitive	222	جهة إراديـــّة
223	Wishes and fears	223	Vœux et crainte	223	تمنّ و إشفاق

الفـــهـــرس العام

الـــــمقـــــدمـــــة..... 9

الـــــــــبـــــــاب الأول..... 17

المعانـــــي الـــجـــهـــيّـــــــة 17

الفـــصـــل الأول : 19

مـــقـــــــوْلـــــــة المعاني الجهيـــّة 19

1- مدخل إلى المـــقـــولـــــة 21

1-1 - المـــقـــوْلـــة والمقولات : 22

1-2 بنية المقـــــولات : 23

1-2-1 المشابهة ودورها في بناء المقـــولات : 24

1-2-2 المراتبيـــّة 26

1-2-3 المقولات وضبابيـــّة الحدود : 29

1-3 المـــقـــولـــة اللسانية : 31

1-3-1 المقولات الكيانيـــّة والمقولات العلاقيـــّة وصلاتها بأقسام الكلم ... 32

2- مـــقـــوْلـــة الجهات المنطقيـــّة 35

2-1 الجهات الزمانيـــّة عند المناطقة 43

2-1-1- أقسام الضرورة عند الساوي 45

2-1-2- نظريـــّة الجهات الزمانيـــّة عند الشرواني 46

2-2 الجهات المنطقيّة عند الفلاسفة المحدثين : 50

2-2-1 أصنافية المتصوّرات الجهيـــّة عند فون رايط : 51

2-2-2- أصنافية أفي سيون : 53

3-2-2 مقارنة أصنافيات ريشر ورايط وسيون 54
3 - الجهات في أصنافيـّات اللسانيـّين : 56
3-1 أصنافيّة لوكرلار 58
3-2 أصنافيّة بالمرPalmer 59
3-3 المنظومة الجهيّة عند برنار بوتييه 61
3-4 المنظومة الجهيّة عند قوسلان : 66
4 - الجهيّة وقضيّة التعريف : 69
4-1 من قضايا الحدود بين المقولات الجهية. 72
5- خاتمة : 75
الفـصـل الثـانـي 77
التمثيل اللغويّ للمعاني الجهيّة في العربيّة 77
1- مقدمة : 79
2- المعاني الجهيـّة في العربية من خلال دراسات المحدثين 81
2-1 المعاني الجهيّة في دراسة أنغلسكو 82
2-2المعاني الجهية في دراسة المتوكل (1995)..... 83
3 - مجموعة الأدوات {إنّ إنْ أنّ أنْ} ودورها في التعبير عن القيم الجهيّة..... 86
1.3- التقابل في مستوى تضعيف النون بين {إنّ، أنّ} و{إنْ، أنْ} ودلالته على الوقوع والإمكان 87
2.3- التقابل في مستوى حركة الهمزة بين [إنّ] [إنْ] و [أنّ] [أنْ] ودلالاته السياقيّة 88
3. 3- الزوج [إنّ] [أنّ] والتقابل بين الوثوق والاعتقاد 89

3. 4- الأنساق التركيبية المتضمّـــنة لـــ[أنّ] ودلالتها على درجات الاعتقاد 90

3. 5 - الأنساق التركيبيّة المتضمّـــنة لـــ [إنّ] ودلالتها على الجهة الوثوقيّة 92

3 .6- الزوج [إنْ] / [أنْ] والتقابل بين الإمكان الشرطيّ والإمكان غير الشرطيّ 95

3 .7- [إنْ] الشرطيـــّة ودلالتها الجهيـــّة 95

3. 8-[أنْ] والدلالة على الجهات الحدثيـــّة 100

4. أصنافيـــّة المعاني الجهيّة الموسومة بأنساق تتضمّن أداة من المجموعة [ء...ن] 101

5- خلاصة الأنساق المعجميـــّة – التركيبيـــّة الممثـــّلة لأهمّ المعاني الجهية 107

الفـــصل الثـــالـــث 111

الجهـــة الوثوقـــيـــّة 111

1 – تقديم عام 113

2 – تحديد المتصوّر الوثوقيّ 114

3-القيمة اللسانيّة والاجتماعيّة للجهة الوثوقيّة 115

4-أصناف الأنظمة الوثوقيـــّة 118

4-1 الوثوقيـــّة النحويـــّة والوثوقيّة المعجميّة : 123

4-2 الوثوقيـــّة المعجميّة : 124

5 – خصائص النظام الوثوقيّ في العربيّة 125

5-1 [إنّ] و [أنّ] ودورهما في الوسم الوثوقي..... 126

5-2 الأنساق الوثوقيـــّة المصدّرة بأفعال القول 127

3. 5- درجات الوثوقيّة غير المباشرة 133
5-4 الأنساق الوثوقيّة المصدّرة بأفعال عرفانيّة 137
6- ملاحظات ختاميّة 139
الفصل الرابع 143
التقويم والجهة التقويميّة 143
1 -1 التقويم والمعاني الجهيّة 145
1-2 الجهات الخارجيّة والجهات الداخليّة وعلاقتها ببنية العمل التقويميّ . 148
2-الوسم اللفظيّ للمعاني التقويميّة في العربيّة 150
2-1 أنساق الجهات التقويميّة 151
2-1-1 المدح والذمّ 151
2-1-2 التعجّب 153
2-2 الأنساق التقويميّة التعامليّة 156
2-2-1 الأنساق التقويميّة الإلزاميّة 156
2-2-1-1 النسق التقويميّ الإلزاميّ الفعليّ 156
2-2-1-2 النسق الإلزاميّ التقويميّ الاسميّ 159
2-2- النسق التقويميّ المعرفيّ 161
2-2-2 الأنساق التعليقيّة 165
2-2- 3 الرغبة والإرادة و التوقّع والتقويم 169
ملاحظات ختاميّة 175
الباب الثاني 179
المعاني المظهريّة 179
الفصل الأول 181

مَـقـْـولَـة الـمعاني المـظهـريـّة 181
1 – تقديم المفاهيم الأساسيّة 183
1 –1 الزمان والمظهر والتوقيت 184
1–2 المظاهر: مصطلحات ومتصوّرات 185
2 – المظهر النحويّ والمظهر المعجميّ 188
3 – النظام المظهري في العربية 193
3–1 من المظهر إلى المظاهر 193
3–2 المظهر النحويّ التصريفيّ أو مظهر وجهة النظر 196
3–3–المظهر المعجميّ الاشتقاقي (مظهر نوع الحدث1) 200
3–4 المظهر المعجميّ الاشتقاقي (نوع الحدث2) 205
3–5 المظهر الإعرابيّ المرحلي 207
الخاتمة : 209
الـفـصـل الـثـانـي 213
الـصـيـرورة 213
1 – مقدمة 215
2 – دوافع المراجعة التصنيفيّة لمعاني الفعل المزيد 217
2 –1 خصائص المنهج المتبع في عمليـّة التصنيف المقوليّ : 219
3 – معاني الصيرورة 222
3 – 1 صيرورة السلب والإيجاب : 222
3 – 2 صيرورة الأعراض و الجواهر 224
3–3 – الصيرورة الزمانيـّة والمكانيـّة والصفيـّة : 225
3–3–1 الصيرورة المكانيّة : 227

3-3-2 الصيرورة الزمانيــّة : 227
3-3-3 الصيرورة الصفيّة : 228
3-3-3-1 صيرورة الجواهر 228
3-3-3-2 صيرورة الأعراض 230
3-3-3-2-1 صيرورة الأعراض المادية 231
3-3-3-2-2 صيرورة الأعراض المعنويــّة 238
4- خاتمة أحداث الصيرورة 240
الــفــصــل الــثــالــث 243
دلالــة الفعــل على المظــهر المعجــميّ 243
1- مقدمة 245
1-1 الجعل والصيرورة في بعض الدراسات الدلاليّة 246
2- الجعل والصيرورة معنيان مظهريّان 249
2-1 الخصائص المظهريّة لأحداث المطاوعة 255
3- نظام المظهر المعجمي 258
4- الأدوار واحتساب المعاني المظهريّة 265
5- دلالة الأفعال المزيدة على المحدوديّة والانتهاء 269
6- دلالة الأفعال المزيدة على المظهر الاستمراريّ 275
6-1 دلالة [تــفــاعــل] على التكرار والتمهّل 276
6-2 دلالة [تفعــّل] على التمهــّل والتكرار والتكلــّف..... 276
6-3 دلالة [افتعل] على الإسراع 277
6-4 دلالة [فعــّــل] و[افعالّ] على التدرّج 278
6-5 دلالة [فعــّل] على التكثير 279

6-6 دلالة [فاعل] و[تفاعل] على المشاركة 281
7- تقاطع المعاني المظهريّة والمعاني الجهيّة 282
7-1 الطلب معنى جهيّا : 283
7- 2 الاعتقاد جهةً معرفيّةً 285
8- الخاتمة : 287
الـــــفصل الـــــرابـــــع 291
المـــظهـــــر الـــــمـــــرحـــلـــــيّ 291
1- تقديم المفهوم 293
2- دلالة النواسخ الفعليـــّة من خلال التراث النحويّ 294
3- دلالة النواسخ الفعليّة على المظهر المرحليّ 297
3-1 مرحلة المقاربة 301
3-2 مرحلة الشروع 304
3-3 مرحلة الاستمرار 305
3-3-1 دلالة "مازال وأخواتها" على الاستمرار : 306
3-3-2 دلالة [كان] على الاستمرار 308
3-4 الديمومة 310
3-5 دلالة [صار] على التحوّل هل هي دلالة مرحليّة ؟ 313
3-6 المظهر المرحلي في [عسى] 316
3-7 وسم مرحلة الانتهاء 316
4- مراحل الحدوث وكيفيـــّة وسمها عن طريق النواسخ 317
5- النواسخ الفعليّة بين الجهيّة والمظهريّة : 319
6- خاتمة : 324

الخاتـــــمـــــة 327

ثبت المصطلحات: إنقليزي – فرنسي– عربي 335

ثبت المصطلحات: فرنسي– إنقليزي – عربي 343

ثبت المصطلحات: عربي – فرنسي– إنقليزي 351

قائمة المصادر والمراجع 359

1– بالعربيّة : 359

2– المراجع الأجنبيّة 364

الفـــهـــرس العام 377